أعلام الحجاز

في القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري

تأليف

محمد علي مغربي

ح محمد على مغربى

مغربى ، محمد على .
اعلام الحجاز فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر .
... ص ؛ .. سم
ردمك ٢ ـ ٣٤٨ ـ ٢٧ ـ ٩٩٦٠
١ ـ الحجاز ـ تراجم ٢ ـ السعودية ـ تاريخ
أ . العنوان .
ديوي ٥٣١٢, ٩٢٠ ١٤/٢١١٥

رقم الإيداع : ١٤/٢١١٥
ردمك ٢ ـ ٣٤٨ ـ ٢٧ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظه للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ

أعلام الحجاز

في القرن

الرابع عشر والخامس عشر الهجري

تصميم الغلاف : عباده الزهيرى

مطابع دار البلاد ـ جدة ـ ت : ٦٧٠٠٣٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله ، والشكر له شكراً يليق بنعمائه وآلائه ، وصلاة وسلاماً على خير خلقه وخاتم رسله وأنبيائه وبعد .

فهذا هو الجزء الرابع من أعلام الحجاز تحدثت فيه عن عشرة من أعلام الرجال كانوا ملء السمع والبصر ، وقد فارقوا هذه الحياة الدنيا فـانتهت حياتهم ، وبقيت لنـا آثارهم وذكرياتهم .

ولعل أطول هذه التراجم وأحفلها بالمادة التاريخية هي ترجمةالشيخ عبدالله غازي مؤلف الكتاب الموسوعة في تاريخ مكة والذي سمّاه « افادة الأنام في أخبار البلد الحرام » هذا الكتاب المخطوط في ست مجلدات كبيرة ضخمة ، وقد استخلصت منه ما أعتبره اكمالاً لما سبق أن ورد في الأجزاء الماضية من أعلام الحجاز عن آثار مكة المكرمة والكعبة المشرفة والمسجد الحرام ، وقد فصلّت ذلك كله في مكانه ليكون القارىء ملماً بهذا التاريخ الضخم عبر القرون ، وبتلخيص كتاب افادة الأنام للشيخ الغازي يكون هذا الجزء من أعلام الحجاز قد احتوى على حقائق تاريخية كثيرة عن الكعبة المشرفة والمسجد الحرام ، ومكة المكرمة وجبالها وعيونها ومعالمها ، وبعض هذه الحقائق يرجع تاريخه الى قرون سالفة كثيرة ، ولا أريد الاطالة في الحديث عن كتاب الغازي في هذه المقدمة فقد تحدثت في الترجمة نفسها عن ذلك باسهاب .

والأعلام الذين تحدثت عنهم في هذا الجزء فيهم العالم والمؤرخ والشاعر والتاجر والمصلح والأديب والناشر ، وكل منهم كان علماً في مجاله ، وقد اجتهدت ما وسعني أن أقول فيهم كلمة حق مشيداً بالحسنات مبتعداً عن الشوائب والهنات التي لا تخلو منها حياة الناس ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينتفع القارىء بما في سيرة هؤلاء الرجال من القدوة الطيبة والعمل الصالح إنه وحده سميع مجيب .

محمد علي مغربي

السيد أحمد الفيض آبادي

مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة

السَّيد أحمَد الفيَض آبادي

أسمر اللون ، متوسط القامة ، ينمُّ بريق عينيه عن ذكاءٍ وقَّادْ ، قويَّ العزم ، اشتعل رأسه شيْباً قبل أن يبلغ المشيب ، خفيف اللحية التي يختلط فيها البياض بالسواد ، بسيط المظهر ، يرتدي ثوباً من القماش الأبيض ، ويعتمر قلنسوة حجازية ملتصقة بالرأس(١) ، تفيض نفسه بالرغبة في الاصلاح والمحبة للناس ، مشغول الفكر بالعمل العظيم الذي نذر نفسه لتحقيقه رغم المصاعب والعقبات .

الاسم والنسب :

ولد السيد أحمد الفيض آبادي بقرية « بانكرمو » التابعة لفيض آباد بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٢٩٣هـ ، ويرجع نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، حيث هاجر جَدُّه الأعلى السيد نور الحق الى الهند في عهد السلاطين الغزنويين واستقر بقرية « الله داربور » من أعمال فيض آباد التي استوطنتها أسرته جيلاً بعد جيل ، حتى نزح منها حفيده حبيب الله الى الحجاز ، وحبيب الله هو والد السيد أحمد الفيض آبادي .

تعليمه :

التحق أحمد الفيض آبادي بمدرسة حكومية في قرية تانده ، حيث كان والده مدرساً بها ، ونجح الطالب أحمد وكوفىء باعانة مالية شهرية من قبل القائمين بأمر المدرسة تشجيعاً له .

ثم التحق بمدرسة ديوبند الجامعة في سنة ١٣١٥هـ حين بلوغه الثانية والعشرين من العمر ، وبعد تخرجه بعام واحد هاجر والده من الهند الى المدينة المنورة بأسرته وجاء الشاب أحمد الفيض آبادي الى المدينة المنورة مع أسرته ، ولكنه لم يلبث أن عاد الى الهند حيث بقي بها

---

(١) ٢ ـ ١٧ ـ ١٨ السيد أحمد الفيض آبادي لعبد القدوس الأنصاري .

أربعة أعوام ، وفي عودته الى الهند اتصلت أسبابه بالسيد أحمد الكنكوهي طيلة عامي ٢١ ، ٢٢ ، ولازمه ملازمة الظل وأفاد من هذه الصحبة رياضة النفس على الأخلاق الفاضلة .

كان السيد أحمد على علم باللغات فقد كان يتكلم اللغتين الفارسية والأردية الى جانب اتقانه للغة العربية مع إلمام بمبادىء اللغتين التركية والانجليزية .

وكان يتقن الخط والكتابة ، وكتابته بقلم النسخ آية في الجمال ، وأجمل منها كتابته بقلم التعليق الفارسي[١].

أســرته :

وينتمي السيد أحمد الى أسرة اشتغلت بالعلم والتعليم فوالده عمل رئيساً للمدرِّسين في مدرسة صفي بور بالهند ، ثم تنقَّل في البلاد والأعمال حتى ألقى عصا التسيار ببلده ـ بانكرمو ـ فعين مدرساً باحدى مدارسها واقترن بابنة عمه وهو مقيم بها ، وبها ولد ابناؤه صديق ، وأحمد الفيض آبادي ، وشقيقه حسين ، ومن هذه البلدة هاجر الى المدينة المنورة[٢] .

وشقيقه السيد حسين أحمد ، الذي وصل الى المدينة برفقة والده كان مشتغلاً في بدء حياته بالعلم والتعليم .

كانت له حلقة بالمسجد النبوي الشريف وتتلمذ على يديه الكثيرون من علماء المدينة المنورة وشعرائها منهم . على سبيل المثال ،الشيخ / عبدالحفيظ كردي عضو المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة وأحد شعرائها ، وأحمد البساطي نائب القاضي ، ثم أحد مدرسي القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية ، ومنهم بشير الابراهيمي الزعيم الجزائري الذي وصل الى المدينة مهاجراً من بلده ، بعد أن احتلّته فرنسا وأصرَّتْ على اعتبار الجزائر اقليماً فرنسياً .

وحسين أحمد هو الذي نصح الابراهيمي الزعيم الجزائري وزميله عبدالحميد باديس بالعودة الى بلدهما قائلا لهما ما معناه .

ان بقاءكما بالمدينة لن يفيد الجزائر بشيء ، ولكن عودوا الى بلادكم وابدأوا بتعليم القرآن الكريم في كل مكان يتيسر لكما ذلك ، ان الفرنسيين لن يستطيعوا الأمر بمنع تعليم أطفال الجزائر القرآن الكريم .

وهذا القرآن هو الذي يفتح الباب للعمل لاستقلال الجزائر ، وعاد الابراهيمي وعاد معه عبدالحميد باديس ، وبدأ العمل لاستقلال الجزائر من كتاتيب تعليم الأطفال سور القرآن الكريم ، وقد كتب الله لحسين أحمد العودة الى الهند ليشارك في العمل على اخراج الانجليز من الهند فكان واحداً من أبرز الرجال الذين عملوا لاستقلال الهند ، ونعود بعد هذا الاستطراد لنتحدث عن حسين أحمد بالمدينة .

---

(١) ١ ـ ٥٩ ـ ٦٢ أحمد الفيض ابادي .

(٢) ١ ـ ٢٧ السيد أحمد الفيض ابادي لعبدالقدوس الانصاري .

ظل حسين أحمد مقيماً بالمدينة يلقي الدروس على تلاميذه بالمسجد النبوي الشريف الى أن نشبت الحرب العالمية الأولى ، فسافر الى مكة المكرمة والطائف ، وبعد أن قامت الثورة على الحكومة العثمانية طُلب منه أن يفتي بوجوب الخروج على الدولة ، ولم يكن يرى ذلك فامتنع فنُفي الى جزيرة مالطة ومكث بها الى أن انتهت الحرب العالمية وأطلق سراحه فعاد الى الهند ، وعمل بالنصيحة التي نصح بها الابراهيمي وباديس ، فعاد الى الهند ليبدأ جهاده فيها ، رائداً ينشر العلم ، ومصلحاً يوقظ الهمم الخامدة ، داعياً الى الاصلاح الديني والاجتماعي ، فهما السبيل الى رفعة الأمة لتخلع عن عاتقها نير الاستعباد وكان الرجل يتقن اللغتين العربية والأردية كما رزق موهبة الخطابة والفصاحة ، فكان لذلك تأثيره القوي في السامعين .

وبعد كتابة ما تقدم قرأت للاستاذ/ محمد حسين زيدان في سبب نفي حسين أحمد الى مالطة مايلي :

والصحيح أنه جمع أموالاً تبلغ أكثر من مليون روبية فذهب بها الى الطائف عوناً للباشا التركي ضد موقف الحسين بن علي ، فحكومة الشريف هي التي سلمته للانجليز فنفوه الى مالطه[١] .

أقول : انني شخصياً استبعد صحة هذه الرواية التي ذكرها الزيدان ولم يذكر مصادره فيها ، فالزمن الذي قام فيه الحسين بن علي بالثورة على الأتراك زمن الحرب العالمية الأولى ، فكيف تمكن حسين أحمد وهو بالمدينة أن يجمع المليون روبية ويذهب بها الى الطائف ليسلمها للقائد التركي هناك وأهل المدينة ليس لديهم ما يكفيهم وحجاج الهند بينهم وبين الوصول الى المدينة الحرب العالمية . ؟

أخشى أن يكون الخبر مكذوباً أو مبالغاً فيه .

اشتغل حسين أحمد مدرساً بالجامعة التي تخرج منها فشغل منصب مشيخة علم الحديث النبوي ، كما عمل نائباً لرئيس جمعية العلماء في دهلي .

وقدم الى المدينة زائراً سنة ١٣٥٨هـ وألقى محاضرة قيِّمة في مدرسة العلوم الشرعية التي أسسها أخوه السيد أحمد ، فكانت محاضرة جامعة تحدَّث فيها عن المجتمع الاسلامي ، ارتجلها باللغة العربية الفصحى ، فكانت آيةً في الاستيعاب والدقة ، والملاحظات الشاملة ، وقد نشرت هذه المحاضرة في مجلة المنهل في أعداد متسلسلة[٢] .

وأخوه الثاني جميل أحمد ، التحق بالمكتب الاعدادي التركي بالمدينة المنورة ، ومن هذا المكتب أوفد الى الاستانة للالتحاق بالمدارس العليا بها ، ولكن المنيَّة وافته وهو في ذروة شبابه فتوفي بالمدينة قبل اكمال دراسته العليا .

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٤٣ .

(٢) ١٨ ٢٠ السيد أحمد الفيض أبادي .

وأخوه الرابع محمود أحمد ، التحق بالمكتب الاعدادي في المدينة المنورة ، وتخرج منه عام ١٢٣٥هـ والتحق كاتباً بالمحكمة الشرعية بالمدينة ، وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيساً لكتاب المحكمة في العهد الهاشمي ، وفي العهد السعودي استمر في عمله بالمحكمة ثم انتدب قاضياً لمدينة جدة ، ومارس فيها وظيفة القضاء عامين ، ثم عاد الى المدينة بعد أن اعتذر عن البقاء في جدة ، واشتغل بالأعمال التجارية الى جانب الأعمال الحكومية التي أسندت اليه ، ومنها كتابة عدل المدينة المنورة ، وعضوية المجلس الاداري ، ورئاسة مجلس الأوقاف ورئاسة المجلس البلدي(١) .

تفكيره في تأسيس المدرسة :

في هذه البيئة العلمية نشأ أحمد الفيض آبادي ودرج ، فلما عاد من الهند واستقر بالمدينة المنورة ، رأى أن هذه البلدة الطيبة في حاجة الى مدرسة تنشر العلم بطريقة منظمة ، كانت الدروس الدينية وحلقات العلم موجودة بالمسجد النبوي الشريف ، ولكن المدرسة التي فكَّر فيها أحمد الفيض آبادي نمطاً آخر يجمع بين ما يُلقى في حلقات المسجد النبوي الشريف من علوم الدين ، وما يحتاج اليه الناس في حياتهم من أسباب المعاش ، يقول أحمد الفيض آبادي عن ذلك :

منذ وصلت الى المدينة المنورة مهاجراً اليها مع الوالد عام ١٣١٦ هجرية تعلَّق بذهني مشروع انشاء مدرسة لتعليم أبناء هذه البلدة المطهرة ما يعيد اليهم مجد أسلافهم في ناحيتي العلم والعمل ، وظلَّت هذه الأمنية الغالية عالقة بذهني الى أن قدم أحد معارفنا من أثرياء الهند الى المدينة المنورة سنة ١٣٣٤هـ ، فعرضت عليه تفاصيل مشروعي فأبدى استعداده للتبرع بمبلغ سبعة عشر ألف روبية للمشروع اذا شرعت فيه .

لذلك تقدَّم أحمد الفيض آبادي الى الحكومة التركية بطلب الأذن بتأسيس المدرسة وذكر الوعد الذي تلقاه من الثريِّ الهندي بالمبلغ الكبير الذي رصده لهذا المشروع .

كانت الحكومة التركية قد قرَّرت انشاء جامعة اسلامية بالمدينة المنورة تحمل اسم صلاح الدين الأيوبي يلتحق بها المتخرجون من المدرسة الاعدادية الوحيدة بالمدينة والتي تأسست عام ١٣١٨هـ ، ويرغبون في مواصلة دراستهم العالية ، وكانت الدولة العثمانية تبعث طلاب الدراسات العليا الى القدس والأستانة .

شرعت الدولة العثمانية في بناء الكلية عام ١٣٣٢ ، وتم تشييد الطابق السفلي منها بالحجارة السود المنحوتة التي تبنى بها المباني العظيمة في المدينة المنورة .

(١) ٢٠/٢١ السيد احمد الفيض ابادي .

وحينما تقدَّم أحمد الفيض آبادي بطلبه الترخيص ببناء المدرسة قوبل بالرفض وطلب منه تقديم تبرع الثريِّ الهندي الى مشروع الجامعة الاسلامية التي تبنيها الدولة .

وكان هذا الرفض ضربة لآمال أحمد الفيض آبادي تلقَّاها على مضض وهو يترقب ما تأتي به الأيام .

أما مشروع الدولة العثمانية فكان وقوع الحرب العالمية الأولى من الأسباب التي قضت عليه ويقول الدكتور محمد العيد الخطروي ان الطابق السفلي من مدرسة طيبة الثانوية في الوقت الحاضر كان هو النواة لبناء الجامعة المذكورة التي بدىء في تأسيسها[١] .

جاءت الحرب العالمية الأولى وهاجر الناس من المدينة وهاجر أحمد الفيض آبادي مع من هاجر من أهلها الى أدرنة في تركيا ، ثم عاد اليها مع من عاد من أهلها سنة ١٣٣٧ ومازالت فكرة المدرسة تلح على خيال الرجل وتستولي على أفكاره .

وفي سنة ١٣٣٩ قدم للحج أحد أغنياء الهند وكانت له معرفة سابقة بأحمد الفيض آبادي ، وأتيحت له الفرصة ليتحدث الى هذا الثريِّ عن آماله في انشاء المدرسة بالمدينة المنورة ووعده الرجل خيراً ، وبعد عودته الى الهند بعث الى أحمد الفيض آبادي أربعين جنيهاً ذهباً كانت هي النواة الأولى للعمل في مشروع المدرسة العتيد .

البدء بالمشروع :

لم يكن أحمد الفيض آبادي من ذوي اليسار ، ولكنه كان عالي الهمة حسن التدبير وهداه تفكيره أن يبدأ بمشروع المدرسة صغيراً ليكبر مع الأيام .

اشترى أرضاً بجوار المسجد النبوي وابتدأ البناء فيها مستعيناً بالمبلغ الذي تلقاه من الثري الهندي ، وبما يصل اليه من تبرعات بعد ذلك ، وقرر التوسع في البناء كلما توفرت له الموارد وهي في البداية انما تأتي من تبرعات أثرياء الهند الذين يفدون للحج والزيارة في كل عام ، وكانت البداية سنة ١٣٤٠ للهجرة .

ولم يكن المبلغ الذي تبرع به الثريُّ الهندي كافٍ للقيام بالمشروع فاقترض ثمن الأرض التي اختارها بجوار المسجد النبوي الشريف ، اقترض قيمة هذه الأرض من الشيخ عبدالجبار الدهلوي من كبار تجار مكة المكرمة ، ومن أخيه السيد محمود أحمد الذي تحدثنا عنه آنفاً[٢] .

وفي سنة ١٣٤١ كمل البناء الابتدائي للمدرسة ، وقام أحمد الفيض آبادي باختيار المدرسين الذين يقومون بالتعليم فيها ، واختار للعمل معه الشيخ محمد الطيب الأنصاري ، وكان له تلاميذ كثيرون يتلقون العلم على يديه في المسجد النبوي الشريف ليل نهار .

---

(١) ٨/٩ مدرسة العلوم الشرعية للخطراوي

(٢) مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة .

فكان هؤلاء التلاميذ مع من لحق بهم هم النواة الأولى لطلاب المدرسة ، وقد بقي الكثيرون منهم حتى تخرجوا من المدرسة وعملوا فيها[1] .

بدأت الدراسة باثني عشر مدرساً يرأسهم الشيخ محمد الطيب الأنصاري ، وكان البرنامج الذي وضعه مؤسس المدرسة يجمع بين العلم والعمل ، فالى جانب العلوم الدينية التي تلقى على التلاميذ ، كانت هناك الفنون الحديثة التي تفتح عقول الطلاب وتستهوي أفكارهم .

ولما كانت موارد المدرسة تقوم على التبرعات وخاصة من أثرياء الهند ، فقد أحدث المؤسس قسماً للتعليم الصناعي ليكون وارد هذا القسم رافداً من روافد المدرسة لمواجهة مصروفاتها .

القسم الصناعي :

هذا القسم الصناعي كان يقوم على تعليم الطلاب بعض الحرف المهنية مثل مزاولة الخياطة الآلية ، وزخرفة الأخشاب ونجارتها ، ونسيج السجاجيد المحلاة بالزخارف والصور ، وعمل لوحات جميلة مكتوبة من الخشب المزخرف وصناعة الأدوات المنزلية ذات النقوش المتموجة ، وتطور القسم الصناعي مع الأيام فصار يقوم بصنع الكراسي والمناضد والمكاتب ، ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، وانقطع استيراد الآلات من الخارج تطور هذا القسم فأصبح يسدُّ حاجة المدينة وغيرها من قطع المكائن التي تحتاجها الزراعة في المدينة ، فالمدينة بلد زراعي ، وقد تعرفت على المكننة في ري المزارع بها ، فلما نشبت الحرب العالمية الثانية انقطع ماكان يرد اليها مما تحتاجه من قطع الغيار لهذه المكائن فكانت مخارط مدرسة العلوم الشرعية تقوم بصنع القطع المطلوبة لمن يحتاجها ، فكان ينتج البساتم والبنوز وطلمبات رفع الماء .

وفاضت شهرة القسم الصناعي بما يخرجه من آلات متقنة فكانت الادارات الحكومية تطلب منه ما تحتاج اليه ، كما كان يقدِّم هذه القطع للمكائن الزراعية التي يملكها الأمراء والمواطنون في الرياض وعنيزة وحائل وغيرها من مدن المملكة علاوة على سدِّ حاجة المدينة المنورة منها .

ومن هذا القسم الصناعي تخرج المهندسون الذين عملوا في تسيير الآلات اللاسلكية للدولة ، فكان منهم المهندسون والمساعدون[2] .

هذا القسم الصناعي كما قلنا كان رافداً من روافد الصرف على المدرسة وقد أدرك أحمد الفيض آبادي بما وهبه الله من الحكمة وبعد النظر أن أمور الحياة لا تستقيم إلا على الموازنة بين

(١) ٣٥/٣٨ أحمد الفيض أبادي .

(٢) ٤٨/٥٠ أحمد الفيض أبادي .

الأمور فالمدرسة التي قامت على تبرع المحسنين تفتقر الى مورد ثابت ، وهي تكبر مع الأيام ، لهذا فقد قام باحداث هذا القسم الصناعي ليسدَّ به حاجة المدرسة لما تحتاج اليه من نقص في ايرادها ، ولتخرج في نفس الوقت صناعاً يتقنون بعض المهن التي تحتاج اليها البلاد ، وهذا في حد ذاته كسب للطلاب وللبلد الذي ينتمون اليه .

ويقوم فريق من المتخرجين من القسم الصناعي بادارة مطبعة المدرسة وتسيير مطحنتها اللتان تساعدان على تنمية واردات المدرسة لمواجهة النفقات المستمرة في الاتساع[1] .

نستطيع أن نقول بحق أن أحمد الفيض آبادي كان بما أحدثه في مدرسة العلوم الشرعية من الجمع بين علوم الدنيا والدين رائداً من الرواد ، كان رائداً في ادخال التعليم المهني ضمن برامج مدرسته الرائدة ، وقد أثبتت الأيام أن هذا القسم الصناعي أحدث أثره الطيب حينما نشبت الحرب العالمية الثانية ، واحتاجت البلاد الى انتاجه لتسيير الآلات التي كادت أن تتعطل عن العمل والدوران .

المكائد تثور :

يتعرض المصلحون في كل زمان ومكان لمكائد الكائدين وحسد الحاسدين ، وبقدر اخلاصهم وثباتهم يهيىء الله تعالى لهم أسباب النجاح والظفر .

قامت المدرسة في رحاب المدينة المنورة ، وانتظم فيها الطلاب وافتتح فيها القسم الصناعي وبدأت تؤتي أكلها الطيب ، وأخذ الناس يشعرون بما تقدمه هذه المؤسسة بقسميها العلمي والصناعي من فائدة لسكان طيبة الطيبة ، فأثار هذا النجاح حقد بعض الحاقدين الذين لا يخلو منهم مجتمع أو مكان .

رأوا أن تبرعات الأثرياء الهنود تأتي الى مؤسس المدرسة فصوَّرت لهم نفوسهم الأمارة بالسوء أن ينسبوا اليه أنه اتخذ هذه المدرسة أداة لجمع المال ، مع أن التبرعات لم تكن تكفي لمواجهة مصاريف المدرسة التي تتصاعد عاماً بعد عام .

ان المدرسة تبدأ صغيرة بفصل واحد ثم تزيد فصولها عاماً بعد عام .

ورأوا أن القسم الصناعي يُدر على المدرسة بعض المال لتغطية مصروفاتها فزاد ذلك من غيظهم ومكائدهم .

كان العهد هو عهد الحكومة الهاشمية ، وكان الخلاف بين هذا العهد وبين المذهب الوهابي الذي تمثله دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والذي يراه آل سعود معروفاً للكافة .

ومن هذه الثغرة دخل المغرضون فاتهموا المدرسة أنها تعلم طلبتها المذهب الوهابي يقول الدكتور محمد العيد الخطراوي :

---

(١) ٤٩/ ٥٠ أحمد الفيض أبادي .

استغل الحاقدون هذا الوضع ، وأشاعوا أن مؤسس المدرسة السيد أحمد رحمه الله وهابي وأن المدرسة انما أسست لخدمة المذهب الوهابي ، متخذين من قيام المدرسة بتدريس كتب الحديث وشروحاتها البعيدة عن الخرافة ، وتدريس الفقه وأصوله أصبعاً تشير الى وهابيته ، علماً بأن الوهابية لقب أطلقه أعداء الدعوة السلفية على أتباع الدعوة للنيل منها ، واظهارها بمظهر الابتداع والمروق ، وانما كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب رجلاً حنبليَّ المذهب ، دعا الناس الى تصحيح عقائدهم ، وتطهيرها مما علق بها من خرافات وأضاليل ، ولكن الموازين عند هؤلاء وأمثالهم تنقلب ، لتصبح الاستقامة على منهج السلف جرماً يعاقب عليه ، وتهمة توجه لتقويض الناس والمؤسسات .

اغلاق المدرسة :

فعلت الوشايات والمكائد فعلها فقام المسؤولون الحكوميون عن التعليم بالمدينة المنورة بالتفتيش على المدرسة والتأكد مما نسب اليها والى صاحبها ، وبعد محاورات مريرة مع السيد أحمد والمدرسين أمروا باغلاق المدرسة وتسريح طلابها وموظفيها .

أغلقت المدرسة أبوابها ، ولكن المؤسس والمدرسين انتقلوا بطلابهم الى رحاب المسجد النبوي الشريف فباشروا تدريس الطلاب في حلقات في رحاب المسجد الشريف ، واتخذوا العلنية شعاراً لهم ليرى الناس ويسمعوا ما يلقى في هذه الحلقات من دروس واستمروا يمارسون عملهم هذا بضعة أسابيع كانت كافية لتفنيد التهم الكاذبة والوشايات المغرضة المدسوسة فعادت المدرسة الى مقرها في منتصف عام ١٣٤٣هـ .

وتلقى مؤسس المدرسة الموافقة من امارة المدينة بالترخيص للمدرسة بالعمل فعادت الى مقرها في شهر شوال من عام ١٣٤٣[1] .

وهكذا انتصر الخير على الشر ، وأبطل الله كيد الكائدين ومكر الماكرين ، وعادت المدرسة لمزاولة عملها الطيب دون حذر أو مخاوف .

معاونة الطلاب :

من المشاكل التي واجهت مدرسة العلوم الشرعية ، أوعلى الأصح التي واجهت مؤسسها السيد أحمد الفيض آبادي نشوب الحرب العالمية الأولى ، واشتغال الناس بتدبير أمور معاشهم ، وانصراف الآباء عن تعليم أولادهم ، ولترغيب الآباء في تعليم أولادهم ، عمد السيد أحمد الى تخصيص مكافآت شهرية للمتفوقين من الطلاب ، وخصَّ الفقراء منهم بمكافآت أسبوعية أو يومية مراعياً حالة الآباء المادية ، واحتياجهم الى تشغيل ابنائهم والافادة منهم .

---

(١) ٢١/١٩ مدرسة العلوم الشرعية و ٤٢/٣٨ أحمد الفيض آبادي .

هذا الاسلوب نفسه عمد اليه الحاج محمد علي زينل بالنسبة لطلاب القسم العلمي ، كانت الدراسة في مدرسة الفلاح ست سنوات ، ثم أنشأت المدرسة القسم العلمي ومدته ثلاث سنوات ، يتخرج منها الطالب بعد تقوية معلوماته في العلوم الدينية والعربية ، ورأى كثير من آباء الطلاب أن السنوات الست الأولى كافية ، فحينما يتخرج منها الطالب يستطيع أن يعمل كاتباً في البيوت التجارية ، أو موظفاً في دوائر الحكومة ، وهذه الوظيفة حكومية أو أهلية تتيح للأسرة الاستفادة من عمل أبنائها ، ورغب مؤسس الفلاح أن يستبقي المتفوقين من الطلاب للدراسة في القسم العلمي ، فعمد الى ترتيب مرتب شهري لآباء الطلبة المتفوقين حتى يسمحوا لأولادهم بالاستمرار في هذه الدراسة العلمية المتخصصة ، وقد أشرت الى ذلك في ترجمتي للحاج محمد علي زنيل مؤسس الفلاح في الجزء الأول من أعلام الحجاز(١) .

هذه السياسة التي انتهجها السيد أحمد الفيض آبادي في مدرسة العلوم الشرعية حققت الاقبال من قبل الطلاب وآبائهم على المدرسة ، فأقبلوا على الدراسة فيها زرافات ووحدانا(٢) .

وهذا التشجيع على طلب العلم من مؤسس مدرسة العلوم الشرعية مع قلة الموارد في المدرسة واعتمادها على التبرعات وعلى واردات القسم الصناعي بها يدل على أن فكرة المدرسة احتلت من قلبه وفكره مكاناً عظيماً .

وهذا البذل مع الاقلال ، لا يجود به إلا العظماء من الرجال .

المتخرجون :

ثم افتتاح المدرسة في سنة ١٣٤٠ للهجرة كما ذكرنا ، وانتظمت الدراسة وبدأت المدرسة تؤتي ثمارها يانعة طيبة ، ونورد فيما يلي أعداد المتخرجين منها في الأقسام المختلفة من بدء افتتاح المدرسة الى نهاية العام الدراسي ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩هـ .

عدد المتخرجين

١٨٧ من شعبة القرآن الكريم .
٦٧ الحاصلون على الشهادة الابتدائية .
٣٠ الحاصلون على شهادة العلوم العربية العالية(٣).

(١) اعلام الحجاز جـ ١ ص ٣٢٢/٣٢٣ .
(٢) احمد الفيض آبادي ٨٣/٨٤ .
(٣) انظر اسماء المتخرجين من الشعب المختلفة في مدرسة العلوم الشرعية صفحة ٤٩/ ٦٤ .

السيد محمود أحمد

السيد محمود أحمد

أسمر اللون واسع العينين أقنى الأنف متوسط القامة ، أقرب الى النحافة منه الى الامتلاء ، تزين وجهه لحية سوداء تشمل الشارب والعارضين ، يرتدي العباءة ويسدل على رأسه شالاً أبيض بدون عقال ، وهو الزي الذي يتميز به رجال الدين والقضاة .

ولد السيد محمود أحمد سنة ١٣٠٨هـ بالهند وقدم مع والده الى المدينة وهو في الثامنة من العمر ، وتعلم بالمدرسة الاعدادية بالمدينة في العهد العثماني ، وتخرج منها سنة ١٣٢٥هـ ، وتابع دراسته في المسجد النبوي الشريف في حلقات الدروس على العلماء الذين كانت تملأ حلقاتهم رحاب المسجد الشريف .

وظائفه :

عمل كاتباً بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في العهد العثماني ، وفي العهد الهاشمي رُقِّي بأمر ملكي الى وظيفة رئيس الكتاب فيها .

ثم عين قاضيا بمدينة جدة عام ١٣٤٩هـ ولكن صحته توعكت فاستقال من وظيفة القضاء وعاد الى المدينة المنورة بعد عامين قضاهما في جدة .

وبعد عوته الى المدينة عين كاتباً للعدل بالمدينة المنورة ، وفي عام ١٣٦٤ عين عضواً في رئاسة القضاة بأمر ملكي .

ثم عين عضواً في المجلس الاداري وترأس مجلس الاوقاف بالمدينة المنورة ، كما ترأس المجلس البلدي بها[1].

التجارة والتطوير :

المدينة المنورة كما هو معروف بلد زراعي ، تقوم حياة سكانه على الزراعة ، وعلى استقبال

---

(١) مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ص ١٣/ ١٤ .

الوافدين اليه لزيارة المسجد النبوي الشريف ، والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

وكانت الزراعة في المدينة المنورة تعتمد على الوسائل القديمة في ري المزروعات حيث تستخدم الحيوانات في سحب المياه من الآبار لري الزرع ، وشاهد الشاب السيد محمود ذلك ، ولكنه كان الى جانب عمله في المحاكم الشرعية وفي دوائر القضاة متفتح الذهن راغباً في ادخال التطوير المفيد ، وكان قد تعلم اللغة الانجليزية وكاتب بعض المصانع في انجلترا بحكم عمله التجاري الذي بدأه فقام باستيراد طلبات سحب المياه المزودة بمكائن رستن ، وجرى تركيب أولى المكائن في المدينة المنورة فأحدث هذا العمل ثورة في طرق الري التي كانت مستخدمة ، واتجه القادرون من أصحاب البساتين والزراع الى استخدام هذه الآلات في ري مزارعهم ، فكانت نقلة عظيمة في الري ، استخدمت فيها الآلة بدلا من الحيوان .

وكان السيد محمود أحمد هو رائد هذا العمل العظيم في المدينة المنورة .

ولم يكتف محمود أحمد بهذا ، ولكنه وقد رأى ما تفعله الآلة استورد أول آلة لطحن الحبوب ، بعد أن كانت المطاحن تدار كذلك بالحيوانات فحلّت الآلة محلها ، وكان هذا تطوراً آخر أدخله محمود أحمد على حياة المدينة المنورة .

والصيف في المدينة المنورة شديد الحرارة تصل الحرارة فيه الى أعلى الدرجات فتتجاوز الأربعين درجة في الظهر والأصيل ، وهي في أشد الحاجة الى الوسائل التي تخفف هذه الحرارة على الناس ، واستورد السيد محمود أحمد أول مصنع للثلج في المدينة المنورة ، فكان بحق رائداً من الرواد أدخل الآلات في حياة الناس فاستغنوا بها عن استعمال الحيوانات ، وادخل الرفاهية الضرورية بايجاد الثلج ميسورا في المدينة المنورة يقبل الناس على شرائه واستعماله لمقاومة الحرارة الشديدة في الصيف .

قد يقول البعض ، ولكنه بادخاله هذه الآلات في المدينة المنورة ربح ربحاً عظيماً وجوابي على ذلك ، ان الربح حلال طيب ، وان هذا لا يطعن في ريادته في هذا المجال .

وقد يتمحك المتمحكون وما أكثرهم فيقولون انه احتكر استيراد هذه الآلات وتحكم في أسعارها .

وجوابي على هذا ان المصانع التي تنتج الآلات سواء لتوليد الكهرباء أو لرفع المياه أو لادارة المطاحن ، أو لصنع الثلوج تعد بالمئات ان لم تكن بالآلاف فلماذا لم يتقدم غيره للبحث عن هذه المصانع ويستورد منها كما استورد محمود أحمد ويثري كما أثرى ؟

وهنا يظهر الفارق بين العامل المُجِد ، وغيره من الناس .

وبعد هذه المقدمة التي رأيتها ضرورية بين يدي البحث أصل الى السبب الأعظم الذي دفعني للكتابة عن محمود أحمد ووضعه بين أعلام الرجال الذين أكتب عنهم وأترجم لهم في هذا الكتاب وما سبقه من أجزاء .

لمحمود أحمد مكرمة صنعها وأخفاها عن الناس ويأبى الله تعالى إلا أن يظهرها فالعمل الطيب كالعطر الزكي الرائحة لابد أن ينمَّ عن نفسه ، فتظهر آثاره ويشتمُّه الناس عطراً شذيا .

في عام ١٣٦٩ كان السيد محمود أحمد يتولى رئاسة مجلس الأوقاف في المدينة ورأى أن المكائن الكهربائية التي تضيء المسجد النبوي الشريف في حاجة الى تقوية فاستأذن الملك عبدالعزيز يرحمه الله أن يسمح له باستيراد مكينة كهرباء لتقوية الاضاءة ، وبعد حصوله على الاذن الملكي استورد على حسابه مكينة كهربائية بقوة مائتي كيلووات ، مع كافة مستلزماتها من تمديدات وكوابل ، واستورد معها مائتي مروحة هوائية ومصابيح الفلوراسنت ، وتم تركيب هذه المكنة ، كما تم تركيب المراوح والمصابيح الفلوراسنت لتقوية الاضاءة بالمسجد النبوي الشريف .

وقد أخبرني من أثق بروايته أن السيد محمود أحمد كتم هذا العمل عن الناس فلم يعلن عنه في الصحف ، ولم ينشر خبره بين الناس ، وانما بقي مكتوماً في دائرة ضيقة بين السيد محمود وموظفي الأوقاف الذين تسلموا المكينة الكهربائية والمراوح والمصابيح عمل هذا ابتغاء مرضات الله تعالى ، ورغبة فيما عنده ، وتعبيراً عن حبه العظيم للرسول صلوات الله وسلامه عليه وتعلقاً بمسجده الشريف ، وقد رأيت بهذه المناسبة أن نستكمل الحديث عن اضاءة المسجد النبوي الشريف بالكهرباء فأقول :

اضاءة المسجد النبوي بالكهرباء :

في الجزء الثاني من أعلام الحجاز ذكرت عن انارة المسجد النبوي الشريف بالكهرباء مايلي :

كانت الاضاءة في المسجد النبوي تعتمد على قناديل الزيت التي لا تزال بقاياها معلقة في العوارض الحديدية بين أعمدة المسجد ، كما كانت الشموع توقد في المسجد للاضاءة الى جانب القناديل .

وأول من أضاء المسجد النبوي الشريف بالكهرباء هو السلطان عبدالمجيد الثاني العثماني الذي بعث مكينة كهربائية لاضاءة المسجد ، وكان بدء الانارة فيه بالكهرباء يوم ٢٥ شعبان ١٣٢٦ للهجرة ، وهو يوم الاحتفال بافتتاح سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة[١] .

ويقول السيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف الأعلى بالمدينة المنورة عن هذه المكينة أنها كانت من مصنع رستن الانجليزية وانها كانت تدار بغاز الفحم ، وقد وردت هذه المكينة مع كافة اللوازم للاضاءة ، وانه تم بناء محطة توليد الكهرباء شمال المسجد الشريف في المنطقة المعروفة بدار الضيافة ، وبعد إكمال التمديدات والتجهيزات أضيء المسجد النبوي

---

(١) اعلام الحجاز ٢ ص ٢٠٥ .

الشريف بالتيار الكهربائي لأول مرة ، ثم ألحق السلطان ذلك بمحرك آخر من مصنع تانجي الانجليزي ، وكان المحركان يتناوبان على العمل[١] .

وذكرنا في الجزء الثاني من أعلام الحجاز :

ان الحاج الشاوي الجزائري ـ ويسميه السيد حبيب أحمد ـ ابشاري الجزائري ، أهدى للمسجد النبوي الشريف مكينة جديدة لاضاءته بعد أن ظلت المكائن المرسلة من السلطان العثمانية تعمل أكثر من ربع قرن وتم وصول المكينة المهداة من الحاج ابشاري أو الشاوي سنة ١٣٥٣ للهجرة[٢] .

وكذلك أهدى الوزير المصري الأسبق أحمد حمزه مكينة كهربائية رائعة للمسجد النبوي الشريف بعد وصول المكينة التي أهداها الحاج الجزائري ، فيكون مجموع المكائن الكهربائية الى ذلك الوقت أربع مكائن كهربائية[٣] .

وفي عام ١٣٦٩هـ أهدى السيد محمود أحمد المكينة الكهربائية التي قدمنا الحديث عنها،وفي عام ١٣٧٤هـ قامت الدولة بانشاء محطة خاصة لاضاءة المسجد النبوي الشريف ضمن مشروع التوسعة الاولى للمسجد النبوي الشريف ، والتي كانت نواة لتأسيس شركة كهرباء المدينة المنورة[٤] .

وبهذا الايضاح التفصيلي نكون قد استكملنا ايراد ما يتعلق باضاءة المسجد النبوي الشريف بدءاً من سنة ١٣٢٦هـ الى انشاء المحطة الكهربائية الخاصة به من قبل الحكومة السعودية سنة ١٣٧٤هـ ، ثم تأسيس شركة كهرباء المدينة المنورة .

وفاة السيد محمود أحمد :

مرض السيد محمود أحمد مرضاً طويلاً ، وقاوم كل المحاولات التي بذلت معه للعلاج في خارج المدينة الى أن وافاه الأجل المحتوم في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٢هـ ، ودفن بها كما كان يتمنى رحمه الله رحمة واسعة ، انه سميع مجيب .

(١) من رسالة خاصة من السيد حبيب محمود أحمد الى المؤلف .
(٢) أعلام الحجاز ج ٢ ص ٢٠٥ .
(٣) رسالة خاصة من السيد حبيب محمود أحمد الى المؤلف .
(٤) رسالة خاصة من السيد حبيب محمود أحمد للمؤلف .

محمد حسين زيدان

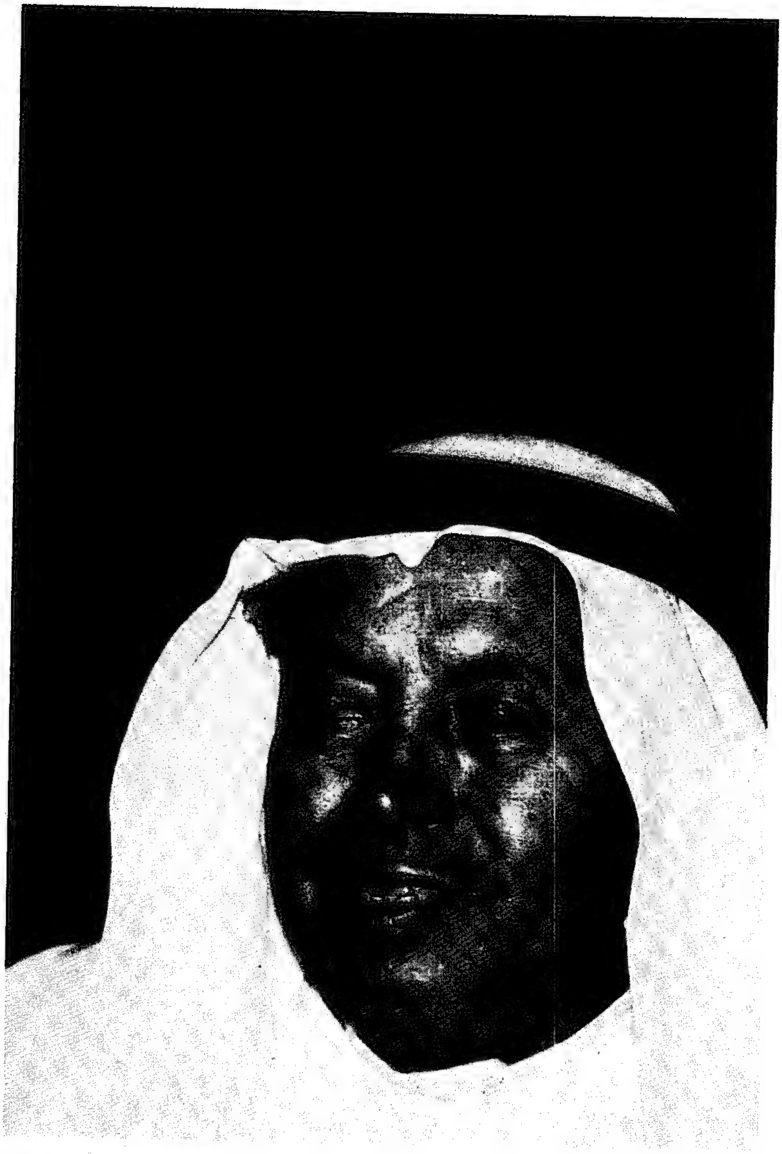

محمد حسين زيدان

محمد حسين زيدان

أصفر اللون ، متوسط القامة ، واسع العينين ، حليق اللحية والعارضين ، كان نحيف البدن في شبابه فلما علت به السن صار أقرب الى الامتلاء ، وفي السنوات الأخيرة من عمره عشي بصره فكان يرى الأشباح ولكنه لا يميز التفاصيل ، ولكن مرض عينه لم يقعده عن الحركة والعمل ، فكان يملي ما يريد أن يكتب ، ويزور من يحب زيارته وكان يرافقه غالباً صديق عمره السيد يسن طه ، مدَّ الله في حياته .

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٥ للهجرة ، وتلقى تعليمه في الكُتَّاب مثل أبناء جيله في ذلك الزمن ، والتحق بالمدرسة الراقية الهاشمية وتخرج منها سنة ١٣٤٣ هـ كما درس على المشايخ في حلقات المسجد النبوي الشريف ، وعمل بالتدريس في المدرسة السعودية بالمدينة مدرساً للمواد الدينية والتاريخ سنة ١٣٤٦ هـ ، ثم قام بتدريس العقيدة السلفية في دار الأيتام بالمدينة المنورة ، ثم عين مديراً مساعداً لها واستمر عمله بالتدريس الى سنة ١٣٥٨ هـ .

وانتقل الزيدان من المدينة المنورة الى مكة المكرمة سكرتيراً لشيخ مشايخ الجاوه الشيخ / حامد عبدالمنان في النصف الثاني من الخمسينات ولعل ذلك كان سنة ١٣٥٨ هجرية[١] .

ثم انتقل الى العمل الحكومي عام ١٣٥٨هـ ، فعين سكرتيراً للمجلس المالي بوزارة المالية ، فرئيساً للقسم الحسابي ، ثم رئيساً للمحاسبة .

ثم عين مديراً عاماً مساعداً لمديرية الحج بمكة ، وانتقل بعدها مديراً لمالية مكة ، ثم مديراً عاماً لشئون الرياض ، ثم مفتشاً عاماً للحج .

وترك العمل الحكومي في سنة ١٣٧٤ ليتفرغ للعمل الصحفي فشغل منصب مدير تحرير جريدة البلاد ، ثم رئيساً لتحريرها ، كما ترأس بعدها تحرير جريدة الندوة وكان خلال رئاسته لتحرير الصحيفتين وبعدها كاتباً بارزاً في الصحف ، وفي صحف المنطقة الغربية خاصة .

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٥ .

كان الزيدان يرحمه الله صاحب ثقافة موسوعية ، وكان فصيح اللسان قوي الجنان خطيباً مفوهاً ، اذا اعتلى المنبر ارتجل فأسمع وأبدع ، وحينما بثت الاذاعة ثم التلفزة براجها كان هو أحد فرسان الكلمة ، بل كان من أحب المتحدثين الى السامعين والمشاهدين ، واني لأذكر برنامجه الناجح في سير الصحابة الذي كان يبثه التلفاز في شهور رمضان لسنوات مضت ، ثم توقف مع انه كان من أنجح البرامج التلفزيونية وأحبها الى الناس .

وقد جمع الزيدان يرحمه الله أحاديثه في هذا البرنامج وأضاف اليها ما يماثلها ونشرها في كتاب سماه « سيرة بطل » وحينما تأسست رابطة العالم الاسلامي عمل الزيدان مساعداً لأمين عام الرابطة .

وحينما انشئت دارة الملك عبدالعزيز بالرياض عين عضواً في مجلس ادارة الدارة ، وكان لمكانته الثقافية أكبر الأثر في اختياره لهذا المنصب .

ثم عين رئيساً لتحرير مجلة الدارة ، وهي مجلة تعني بالآثار التاريخية للمملكة سياسية وثقافية وعمرانية ، وكان الزيدان يرحمه الله يمثل مجلة الدارة في الندوات العلمية والمؤتمرات[1] أصدر الزيدان ثمانية عشر كتاباً نورد أسماءها فيما يلي :

مؤلفات الزيدان :

- سيرة بطل .
- أشياخ ومقالات .
- تمر وجمر .
- محاضرات في الثقافة .
- بنو هلال .
- عبدالعزيز والكيان الكبير .
- المنهج المثالي لكتابة التاريخ .
- صور .
- كلمة ونصف .
- خواطر مجنحة .
- قضايا ومقالات في الشرق الأوسط .
- العرب بين الارهاص والمعجزة .
- رحلات الأوربيين الى نجد وشبه الجزيرة العربية .
- ذكريات .
- فواتح مجلة الدارة .
- مع الأيام .

(١) استقيت هذه المعلومات من رسالة ابنه الاستاذ حسين محمد زيدان بتاريخ ١٤١٤/٢/٧هـ .

- المقالات .

مخلاة الكاتب كشكول القارىء ، وقد صدر منه الجزء الأول والثاني ، وهناك خمسة أجزاء معدة للطبع كما ذكر لي نجله الكريم الاستاذ/ حسين زيدان .

ذكرياتي عن الزيدان :

عرفت الاستاذ/ محمد حسين زيدان أول ما عرفته كاتباً في الصحف يتميز باسلوب فريد ، فقد كان أحد كتاب جريدة المدينة المنورة حين صدورها فى ٢٥ محرم سنة ١٣٥٦هـ بل كان أحد أفراد هيئة التحرير ، كما ذكر الاستاذ عثمان حافظ(١) .

كما أنه كان يرسل مقالاته الى جريدة صوت الحجاز في مكة المكرمة .

وعرفته كذلك من رسائله التي كان يبعث بها الى الشيخ محمد سرور الصبان الذي كان يتلقى الرسائل من الناس على مختلف طبقاتهم ، حينما كنت أعمل سكرتيراً خاصاً له منذ نهايةب عام ١٣٥٥هـ في مكة .

وحينما وصل الزيدان الى مكة سنة ١٣٥٨هـ للعمل في مكتب الشيخ حامد عبدالمنان شيخ مشايخ الجاوه اذ ذاك كان يسكن في بيت الشيخ حامد عبدالمنان في سوق الليل ، وكان منزل الشيخ محمد سرور يرحمه الله على بعد خطوات من منزل الشيخ عبدالمنان .

وكان الزيدان يتردد على مكتب الشيخ / محمد سرور ، وكنت أرى الزيدان كثيراً في تلك الأيام .

كان قد ترك المدينة المنورة ، وله فيها ذكريات وصداقات ، ذكريات عزيزة وصداقات حميمة ، وكان يشعر بشيء من الوحشة أول مقدمه الى مكة ، وكان يتحدث عن المدينة والعواطف تتدفق في كلماته ، والشوق يتجلى في ذكرياته ، فكان يخرج معنا في الأصائل والأماسي الى ظاهر مكة في المسفلة وجرول ، وكنا مجموعة من الأدباء الشباب اتفقت مشاربهم ، وتشابهت آمالهم ، يتحدثون عما قرأوا ويزجون أوقات فراغهم في هذه المجالس التي تضمهم في المساء وصدر الليل .

وحينما حل الصيف كان الزيدان أحد أفراد هذه المجموعة التي تجتمع أصيل كل يوم في الطائف في قروة في سفح جبل السكارى ، وفي الفضاء الفسيح الممتد أمام الثكنة العسكرية هناك .

وحينما دعوته أول مرة الى بيتي في الطائف ، ورأى الجبل شامخاً وهو يجلس في الروشان قال لي ان هذا المنظر يذكرني بالمدينة وجبالها . .

ما أكثر ما كانت المدينة في قلب الزيدان وفي روحه يرحمه الله ، وكتابه ذكريات العهود الثلاثة من أمتع ما كتب عن المدينبة وسأتحدث عنه حينما نتحدث عن مؤلفاته يرحمه الله .

---

(١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ج ١ ص ١٦٢ .

كان يزورني ذات صباح في مكتب الشيخ محمد سرور الصبان بالقشاشية ، وكان له مكتب بها ، وكان هذا المكتب في مواجهة مدرسة الفلاح في مكة المكرمة .

وكان الحاج محمد علي زينل مؤسس الفلاح يرحمه الله قد وصل الى مكة لزيارة المدرسة في ذلك الصباح ، وكنت أرغب في السلام عليه ، فاصطحبت الزيدان يرحمه الله وذهبنا الى مدرسة الفلاح ، كان الحاج محمد علي زينل يرحمه الله قد سبقنا الى الوصول الى المدرسة ، وكان وصحبه يجلسون في صالة الاستقبال ، وكلمات الترحيب تلقى أمامه من الطلبة والمدرسين ، وكان السيد محمد علوي مالكي يرحمه الله استاذاً بمدرسة الفلاح كما كان من قبل تلميذاً بها ، ووقف السيد علوي أمام مؤسس الفلاح وقفة التلميذ أمام الاستاذ ، فقد كان الجميع يقرون له بالفضل ، ويعدُّونه الأب الروحي لهم .

وقف السيد علوي مالكي أمام مؤسس الفلاح يلقي كلمة كلها الثناء والاعزاز والحب والتقدير .

وانتفض الزيدان يرحمه الله وكان الى جانبي واندفع يرتجل خطاباً يتساءل فيه ويوجه الخطاب الى مؤسس الفلاح وكأنه يقول له : من أنت الذي يقف هذا العالم الجليل بين يديك ليرتِّل لك آيات الثناء .

ورد الحاج محمد علي زينل بأدبه الجم وتواضعه الكبير على الزيدان يؤيده ويقول :

نعم من أنا حتى يقوم السيد علوي مالكي العالم الفاضل الجليل ليثني عليَّ وماذا أكون الى جانب علمه وفضله ، ودينه وتقواه . . . ؟

هكذا كان الزيدان اذا انفعل لا يملك زمام نفسه . . . ؟ وهكذا كانت ملكته الخطابية وقدرته على الارتجال تفسحان له مكاناً للخطابة والكلام . . . ؟

لم يكن الزيدان قد عرف مقدار الحب العظيم الذي كان يحظى به مؤسس الفلاح في مكة وجدة اللتين حظيتا بمدارسه العظيمة فيهما .

كان الزيدان مدنياً ـ مدني المولد والنشأة والهوى ـ ولم يكن الحاج محمد علي زينل معروفاً في المدينة بمقدار عرفان الناس له في مكة وجدة ، ولهذا فقد كان استغراب الزيدان ان يقف السيد محمد علوي مالكي « وكانت شهرته بالعلم والفضل تعم الحجاز كله » كان استغرابه عظيماً أن يقف هذا العالم الجليل وقفة التلميذ أمام مؤسس الفلاح وعلى أي حال فان الزيدان يرحمه الله أخذ من هذه الوقفة الدليل على عظمة مؤسس الفلاح ، واستحقاقه لما لقي ويلقى من حفاوة وتقدير .

محاضرات جمعية الاسعاف بمكة :

وعلى ذكر ملكة الزيدان الخطابية ، فقد كانت تعقد في جمعية الاسعاف بمكة المكرمة محاضرات أسبوعية يدعى اليها العلماء والأدباء والمؤرخون ليحاضروا فيها ، وكان يجتمع لسماع هذه المحاضرات جمع غفير وقد أصدرت جمعية الاسعاف ـ التي تحولت فيما بعد الى

جمعية الهلال الأحمر ـ أصدرت كتاباً ضم بعض المحاضرات التي ألقيت في الجمعية ، وكان من أبرز محاضريها السيد محمد شطا يرحمه الله ، وكان يتحدث في محاضراته عن قصص الأنبياء ، كما كان من أبرز المحاضرين الدكتور الفلسطيني حسني الطاهر ، وكان يعمل في مستشفى أجياد في مكة المكرمة ، ومن المحاضرين الذين تحدثوا في الجمعية السيد صالح شطا ، والشيخ أحمد ابراهيم الغزاوي وكانت محاضراته بعنوان « ما نحن أحوج اليه » وقد ألقى بها الأديب الجهير حمزة شحاته محاضرته الطويلة الرجولة عماد الخلق الفاضل والتي استمر في القائها حوالي الخمس ساعات وقد طبعت في كتاب خاص أصدرته شركة تهامة سنة ١٤٠١هـ ، وكان لي شرف القاء محاضرة فيها عن شعر الغزل والشعراء الغزلون قديما في الحجاز ، وقد بحثت عن هذه المحاضرة بين أوراقي فلم أجدها ، فلم أكن احتفظ بما أكتب وأنظم إلا في السنوات الأخيرة .

وقد ألقى الزيدان في جمعية الاسعاف محاضرة بعنوان رعاية الشباب ، وكان يرتجل الكلام ولا يستعين بأوراق مكتوبة ، كما يفعل الكثيرون من الخطباء ، وهي مقدرةٌ يعد الزيدان فيها واحداً من أفراد قلائل كانوا قادرين على الارتجال في ذلك الزمان .

ذكريات الزيدان :

كتاب الزيدان ذكريات العهود الثلاثة من أمتع ما كتبه الزيدان ، فقد امتد به العمر ليشهد العهد العثماني والعهد الهاشمي ثم العهد السعودي في الحجاز ، وقد اختزنت ذاكرته القوية أحداثاً كثيرة في هذه العهود مما رأى وسمع ، وأضاف الى ذلك رحلات عديدة ، وقراءات موسوعية كثيرة .

فسرد هذه الذكريات في مقالات نشرها في جريدة المدينة ، وربما في غيرها من الصحف ، ثم طبعها في كتاب ، وقد رأيت أن أشرك القراء في بعض هذه الذكريات الغنية بالمعلومات التاريخية والطرائف ، وان كنت أفضل أن يقرأها القراء بقلم الزيدان يرحمه الله .

والآن الى بعض هذه الذكريات .

المخزن :

يقول الاستاذ/ محمد حسين زيدان ان من الآثار التي تركها حكم محمد علي باشا رأس الاسرة الخديوية الحاكمة في مصر ، من الآثار التي تركها في المدينة ـ المقاس المعروف بالمخزن ـ أي تقسيم الأرض الى مخازن ، والمخزن هو ستة أمتار في سبعة أمتار ومجموعه اثنان وأربعون متراً ، وهذا المقاس يساوي واحد في المائة من مساحة الفدان[1] .

أقول : ان الأراضي تباع في جميع أنحاء المملكة بالمتر بينما ان البيع بالمخزن هو السائد في المدينة المنورة ، ولعل بقاء هذا الاصطلاح في المدينة يرجع الى طبيعة أرضها الزراعية فان حكم محمد علي باشا لم يقتصر على المدينة وحدها وانما عمَّ الحجاز كله .

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٣٠ .

الوظائف في عهد محمد علي باشا :

السباهية : يعني الخيالة .

القلعجية : يعني حماة القلعة .

النوباتشية : حماة الأبواب .

البيرقدارية : أصحاب البيرق ـ العلم والبنديرة أو الرايه .

باب عرب : وهو الذي ينتهي اليه أمر القبائل العربية اذا ما اختلفوا يحكمونه[١] .

باب المجيدي :

كان المحل الذي يسمى باب المجيدي في الوقت الحاضر هو وادي مشعط[٢] .

مدحت باشا أبو الدستور :

كان مدحت باشا يلقب في دولة الخلافة العثمانية بأبي الدستور ، فقد أصدر الدستور العثماني في أواخر سنة ١٢٩٣هـ الموافقة لسنة ١٨٧٦ ميلادية حينما تولى منصب الصدارة العظمى في الاستانة ، ولكن السلطان عبدالحميد عزله من منصبه وانتهى به الأمر الى أن نفي الى مدينة الطائف بالحجاز ، وبقي فيها بضع سنوات ، ثم قتل غدراً بأمر السلطان[٣] .

يقول الاستاذ/ محمد حسين زيدان : ان جثمان مدحت باشا دفن في الطائف أمام باب الريع ، وان مصطفى كمال أرسل وفداً الى الملك عبدالعزيز يرحمه الله لنبش القبر واستلام جثمانه والعودة به الى تركيا ، وان مكان القبر لم يعرفه الا محمد خوجه وكمال خوجه ، فقد دلاّ الوفد التركي على مكانه ، فنبشوا القبر وحملوا الرفات وعادوا بها الى تركيا[٤] .

محمد خوجة وكمال خوجة كانا من أصل تركستاني وكان لهما محل كبير للخياطة في محلة أجياد ، وقد توفيا الى رحمة الله تعالى ، ومن أبنائهم الآن الأطباء ورجال الأعمال ، والسفير السعودي حالياً في موسكو الاستاذ/ عبدالعزيز خوجه هو ابن أخيهما محيي الدين ، وكانا يصيِّفان بالطائف كل عام ، ولابد أنهما علما بموضع قبر مدحت باشا فدلا عليه .

عبدالحميد بدوي باشا :

كان عبدالحميد بدوي باشا القاضي المصري في محكمة العدل الدولية في لاهاي من أعظم رجال القانون في العالم ، حتى اختير لهذا المنصب الرفيع بعد أن تدرج في الوظائف القضائية الكبرى في مصر ، وكان أبوه محمد بدوي من محبي المدينة المنورة والمترددين عليها ، وقد تلقى

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في الاعلام ج ٧ ص ١٩٥ .

(٤) ذكريات وعهود ص ٣١ .

عبدالحميد بدوي وهو طفل تعليمه التحضيري في المدينة المنورة ، يقول الاستاذ/ محمد حسين زيدان عنه ، قال الدكتور طه حسين وهو يقدمه حين اختياره عضواً في مجمع اللغة العربية في مصر :

لقد حَفَّتْه بركة المدينة حيث أول ما فكَّ الحرف فيها(١) .

الداودية :

نسبة الى داود باشا الوالي التركي الذي ثار على السلطان العثماني وأسس ملكاً في العراق ، وصك عملة في أحد وجهيها ـ ياداود انا جعلناك خليفة في الأرض ـ وقد انتصر السلطان على داود باشا وأسر ورحِّل الى المدينة المنورة ، فبستان الداودية خارج باب الشامي ، كان باسمه ، ويقول الاستاذ الزيدان : ولا أدري هل الداودية في مكة مثل الداودية بالمدينة أم هو داود آخر(٢) .

أقول : الداودية في مكة ـ أو مدرسة الداودية بناها الملك المنصور عمر بن علي صاحب اليمن ـ بين مدرستي دار السلسلة وطاب الزمان ـ وكانت عمارتها في سنة ستمائة واحدى وأربعين ، وتعرف الآن بالداودية أوقفها الملك المنصور على الفقهاء الشافعية والمحدثين(٣) .

الخديوي عباس يبتعث طلاباً من الحجاز الى مصر :

ذكر الاستاذ/ محمد حسين زيدان ان الخديوي عباس حينما حضر الى الحج سنة ١٣٢٨هـ ابتعث من مكة عبدالرؤوف الصبان للدراسة في مصر ، كما ابتعث من المدينة حسن ناصر بن دياب ناصر ، وقال الزيدان تعليقاً على ذلك : كان يقلد السلطان عبدالحميد ، يريد أن يجمع حوله رجالاً من هنا وهناك(٤) .

أوائل المبتعثين من الحجاز :

أما أوائل المبتعثين من الحجاز فقد كانوا في أواسط العشرينات في عهد الدولة العثمانية ، أولهم جميل أحمد شقيق أحمد الفيض آبادي مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ، وحسين طه وأحمد أبوبكر حمد الله ، ومحمد المغيربي وعبدالقادر عبدالجواد(٥) .

طلب فصل المدينة عن مكة في العهد العثماني :

يقول الاستاذ/ محمد حسين زيدان ما ملخصه :

كانت المدينة المنورة تابعة لشريف مكة في العهد العثماني ، فلما وصل قطار السكة الحديدية

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص٣٣ .
(٢) ذكريات العهود الثلاثة ص ٣٣ .
(٣) انظر ترجمة الشيخ عبدالله الغازي في القسم الخاص بالمدارس في هذا الكتاب .
(٤) ذكريات العهود الثلاثة ص ٣٨ .
(٥) نفس المصدر ص ٣٨ وانظر ترجمة محمد المغيربي في الجزء الثالث من أعلام الحجاز ص

بين الشام والمدينة ، أراد الاتحاديون أن يفصلوا المدينة عن سلطة شريف مكة ويلحقونها بالشام ، فانتدبوا علي رضا الركابي ، وهو من نوابغ الضباط السوريين ، وكان لم ينضم الى القوميين العرب ، وانما بقي ولاؤه خالصاً للعثمانيين .

انتدب الاتحاديون علي رضا الركابي فجاء الى المدينة وسعى لتحقيق طلب الانفصال ، يقول زيدان : فالقدامى من الأسر لم يلّبوا طلبه ، والمحدثون منهم كانوا له ، ولم يشذ عن الأسر القومية إلا الشيخ أبوالحسن السمان .

استطاع الركابي أخذ تواقيع أهل المدينة الذين أشرنا اليهم على مضبطة يطلبون فيها فصل المدينة عن مكة وضم المدينة الى الشام ، وكانت الأسباب التي استندوا اليها هي سرعة الاتصال ، القطار والتلغراف .

وكان وصول التلغراف الى المدينة سنة ١٣١٨هـ ، وكان في خفارة علي ناصر .

يقول زيدان : وتم فصل المدينة ، والواقع أن ذلك قد يسَّرَ كثيراً من الأعمال بينما شريف مكة الحسين بن علي يرحمه الله قد غضب ، فعاتب السمان لأنه ابن لصديقه ، كان مُرًّا في عتابه ، وقاسياً في شكيمته ، ولكن لا حول ولا قوة له ، فمضى الأمر(١) .

احسان الله البواب الجاسوس :

عرفت وعرف معي أهل جدة احسان الله الهندي الذي كان يعمل نائباً للقنصل الانجليزي بجدة في أواخر العهد الهاشمي وأوائل العهد السعودي ، وكان رجلا عظيم النفوذ لدى الانجليز ، أو هكذا كان يتصوره الناس وخصوصاً أولئك الذين ترتبط مصالحهم بحجاج الهند ، وكانت الهند مستعمرة انجليزية ، وكنت اسمع الناس يتحدثون عن احسان الله هذا ويصفونه بأنه كان بواباً في المسجد النبوي الشريف لسنوات طويلة بالمدينة المنورة ، وقد أيَّد الاستاذ حسين زيدان هذه الرواية وذكر عنها ما خلاصته :

انه رجل من مسلمي الهند بقي مدة ثمانية عشر عاماً في المدينة المنورة بواباً على باب النساء أحد أبواب المسجد النبوي ، وتربطه صلات قرابة بكل من : عبدالحق النقشبندي ، وعبدالحميد عنبر من جهة النساء ، وكانت هذه القرابة هي الساترة لأحواله ، ولم يعرف عنه أهل المدينة إلا أنه البواب على باب المسجد ـ وبواب المسجد هو الذي توضع لديه أحذية الداخلين الى المسجد لحفظها في أدراج خاصة خارج المسجد ـ الى جانب مراقبة ما يجب منع دخوله الى المسجد .

يقول الزيدان ما معناه :

وكم كان استغراب أهل المدينة الذين رحَّلهم فخري باشا الى الشام ومنهم زين صافي ، وزين مدني ، وأسعد طرابزوني وابراهيم شاكر وغيرهم ، كم كان استغرابهم عظيما حينما

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٤١/٤٢ .

احتل فيصل بن الحسين دمشق بعد أن نزح عنها جمال باشا وحين دالت دولة الأتراك ، وجاء المرشال اللنبي الى دمشق ليوطد الأمر لفيصل رأى هؤلاء المدنيون احسان الله البواب على باب النساء ، ضابطاً كبيراً يدخل مع اللنبي . . . الخ[1] .

أقول :

ظل احسان الله يقوم بوظيفة نائب القنصل الانجليزي في جدة سنوات طويلة ، ثم نقله الانجليز منها الى عدن ، ورُحِّل ورحلت معه عائلته الى هناك ، ويبدو أن نقله الى عدن انما تم بعدما عرف عن صلته بالمخابرات البريطانية وشاع ذلك كثيرا ، وربما لأسباب أخرى والله أعلم .

الشيخ مخلوف والبشير الابراهيمي :

يقول الاستاذ/ محمد حسين زيدان ، اجتمع في حج أحد الأعوام في مخيام الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية الأسبق الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية في ذلك الزمان والشيخ البشير الابراهيمي الجزائري ، وكانوا ضيوفاً عليه في عرفات ، وأخذ المستفتون من الحجاج يتوافدون يسألون مفتي الديار المصرية عما يرغبون الاستفسار عنه من شئون الحج ، فكان الشيخ مخلوف يسأل السائل عن مذهبه ويجيب عليه بحسب مقتضى مذهبه وطلب البشير الابراهيمي من الشيخ محمد سرور اغلاق الصيوان بحيث لا يدخل أحد ، ثم وجه خطابه للشيخ مخلوف قائلا :

لماذا تسأل عن المذهب . . . ؟فأنت تعرف القاعدة ، العامي لا مذهب له ، المذهب للمفتي ، إن رأى مخرجا يَسَّرَ عليه ، وان رأى مسرفاً عسَّر عليه ، كلمة حق ينتصر به الحق ولا يهزم المذهب[2] .

الامام يعين بفرمان :

كانت الامامة في المسجد النبوي الشريف تتم بصدور فرمان من السلطان العثماني باسناد الامامة اليه ، وكانت الامامة دائماً لمن يتبعون الامام أبي حنيفة النعمان لأن السلطان العثماني والخديوي المصري يتبعان الامام أبي حنيفة ، فاذا صدر الفرمان بأن يكون ـ الأفندي ـ فلان اماماً ، فأبناؤه يرثون الامامة ، ولا يسألون أن يقوموا بالوظيفة فالواحد منهم ولو لم يفك الحرف ـ امام بالوراثة ، حتى اذا وصل اليه الترتيب لأداء الصلاة يتخذ قارئا ينوب عنه في أداء المهمة ، فهي مراتب افتخار يمتازون بها ويحرصون عليها .

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٤٢/ ٤٣ .

(٢) ذكريات العهود الثلاثة ص ٤٤ .

فالصلاة الجامعة يؤديها الامام الحنفي ، وبعده يأتي الامام الشافعي يصلي بالذين لم يدركوا الجماعة الاولى ، وهو أيضاً صاحب رتبةٍ منح الامامة بالفرمان ، وان تخلف بعض المصلين يأتي امام على مذهب مالك يصلي في محراب المواجهة ، ولم يكن بالمدينة امام على مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وذلك لأسباب سياسية في ذلك الزمان[1].

أقول :

أوردنا في الجزء الثاني من أعلام الحجاز نبذة عن الائمة في المسجد الحرام والمقامات الأربعة وفيها الكثير من المعلومات في هذا الباب[2] .

الريال المجيدي :

السلطان عبدالمجيد العثماني هو الذي صك الريال المجيدي ، وكان التعامل قبله بالريال الفرنسي الذي جلبته الحملة الفرنسية على مصر والشام ، وليس هو ريالاً فرنسياً ، ولكنه ريال نمساوي عليه صورة الامبراطورة ماري تريزا امبراطورة النمسا .

ثم طبع السلطان عبدالمجيد الريال المجيدي ، والسلطان رشاد الريال الرشيدي .

أصناف العملة الذهبية :

الجنيهات الانجليزي والعثماني ، والمسكوفي نسبة الى موسكو ، والفرنسي واسمه المنتو وقد أطلق المغاربة اسم لويز على الجنيه الفرنسي يعني لويس .

وحينما وصلت الريالات الفرنسية الى سوريا ولبنان أطلق عليها السوريون واللبنانيون كلمة مصريات ومصاري لأن هذه العملة من بقايا حملة ابراهيم باشا على الدولة العثمانية[3] .

هذا ما رأيت أن أشرك القراء في قراءته من ذكريات الاستاذ/ محمد حسين زيدان يرحمه الله في كتابه الممتع ذكريات العهود الثلاثة ، وكما ذكرت قبل فإني أفضل أن يقرأ القارىء الزيدان بقلمه وبأسلوبه الخاص الذي تفرد به وعرف عنه .

وفاة الزيدان :

مرض الزيدان وتردد على المستشفيات ، وكان في أيامه الأخيرة قد غشيته كآبة رانت على نفسه ، وتوفي صباح السبت التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٤١٢هـ ، تغمده الله برحماته الواسعة ، إنه كريم رحيم .

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة ص ٤٦ .

(٢) أعلام الحجاز ج ٢ ص ٣٦/٤٩ .

(٣) ذكريات العهود الثلاثة ص ٥٦ .

محمد سعيد العامودي

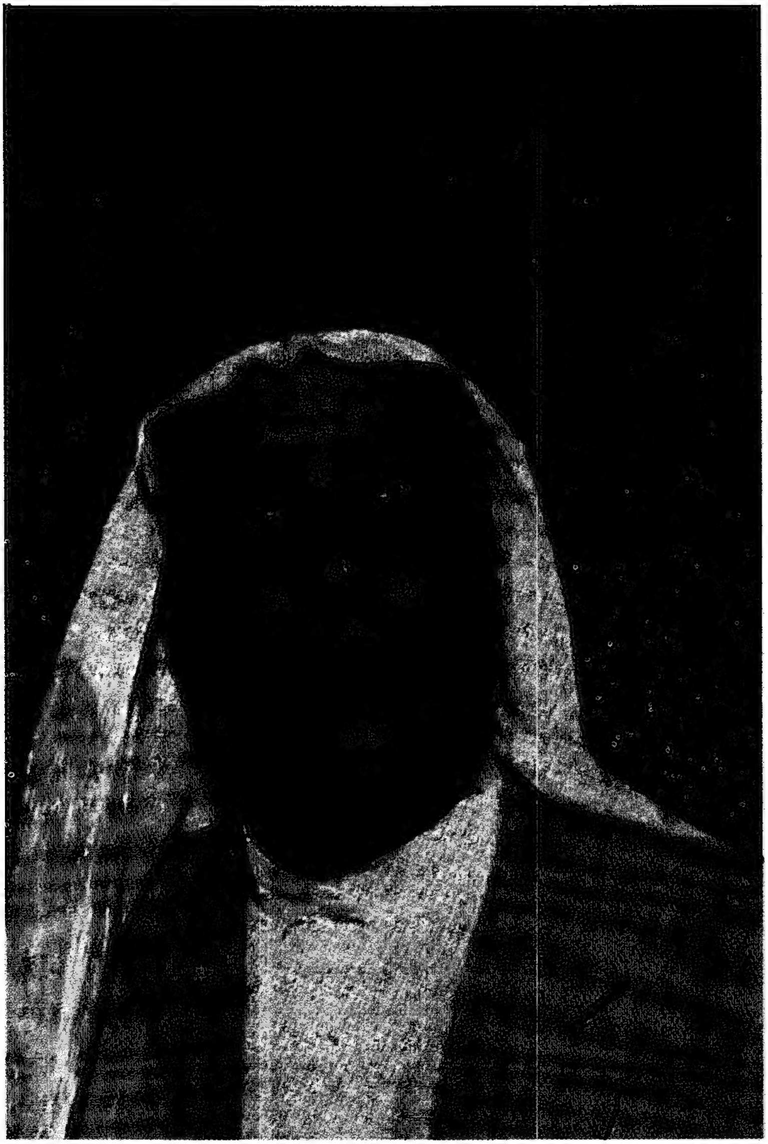

محمد سعيد العامودي

محمَّد سَعيد العَامودي

طويل القامة ، أسمر اللون ، أقرب الى النحافة منه الى الامتلاء ، أقنى الأنف ، ساجي النظرات ، حليق اللحية والشارب ، تلمح في وجهه سيماء الحياء المشوب بالوقار والاتزان .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣هـ ، وتعلم بمدرسة الفلاح وتخرج منها ، وعمل مع أبيه وكان تاجراً يشتغل بتجارة الأقمشة ، وله حانوت في السويقة ، وهي السوق الخاصة بتجار الأقمشة والعطور ، وقد أدخلت سويقة في المسجد الحرام في توسعته الاولى ، وكان موضعها مجاوراً للمسعى ولها مدخل من المسعى ، ومدخلها الآخر من الشبيكة .

وانتقل محمد سعيد العامودي من العمل مع والده الى الوظائف الحكومية فعمل في وظائف كتابية وادارية مختلفة منها رئاسة ديوان التحرير بمصلحة البريد والبرق العامة بمكة المكرمة ، وحينما صدرت جريدة صوت الحجاز اختير للاشراف على رئاسة التحرير لفترة قصيرة ، ولكنَّ عمله الحكومي في ادارة البرق والبريد لم يسمح له بالاستمرار في العمل فيها .

واختير عضواً بمجلس الشورى فظل به لمدة ثلاث سنوات ، وقام بادارة ورئاسة تحرير مجلة الحج منذ عام ١٣٦٩هـ الى نهاية عام ١٣٩١هـ .

كما عمل في رئاسة تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامي من عام ١٣٨٥هـ الى نهاية عام ١٣٩٨هـ ، والى جانب هذه الأعمال كانت له مشاركات في أعمال أدبية واجتماعية متنوعة .

فقد اختير من قبل وزارة المعارف مرتين لعضوية المجلس الأعلى للعلوم والآداب ، وكان من الأعضاء المؤسسين في لجنة مشروع القرش ، ولجنة النشر والتأليف ، ولجنة نشر مخطوطات التواريخ الحجازية ، قبل أن تتوقف هذه اللجان عن العمل .

كما شارك في الدورة الثقافية التاسعة ضمن وفد وزارة المعارف للجامعة العربية التي عقدت في سنة ١٣٧٤هـ .

وقام برحلات عديدة أثناء عمله الوظيفي والصحفي الى القاهرة وتونس وايران والجزائر[1].

مؤلفاته :

من تاريخنا : دراسات ، نشر عام ١٣٧٤هـ وأعيد طبعه باضافة فصول جديدة عام ١٣٨٧ وطبع الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١ .

قام مع الاستاذ/ أحمد علي بتحقيق كتاب المختصر من نشر النور والزهر وظهرت طبعته الاولى سنة ١٣٩٨ وأعيد طبعه سنة ١٤٠٦هـ .

رباعياته : ديوان شعر نشر سنة ١٤٠١هـ .

رامز وقصص أخرى نشر سنة ١٤٠٣هـ .

من حديث الكتب ثلاثة أجزاء نشر سنة ١٤٠٣هـ .

من أوراقي : مقالات أدبية نشر سنة ١٤٠٤هـ .

بقية الرواد :

يعتبر الاستاذ/ محمد سعيد العامودي يرحمه الله البقية الباقية من جيل الأدباء الرواد في الحجاز ، وكثيراً ما قرأت في الصحف اسماءاً نُعِتَ أصحابها بأنهم من الرواد أو من الرعيل الأول للأدباء وهم مع احترامي لهم ومحبتي ليسوا كذلك .

وقد رأيت وأنا أتحدث عن الاستاذ/ محمد سعيد العامودي أن أتحدث عن جيل الرواد هذا وأن أذكر اسماءهم بالتحديد لايضاح الأمر من الناحية التاريخية على الأقل .

كان ظهور كتاب أدب الحجاز في سنة ١٣٤٤هـ وكتاب المعرض وكتاب خواطر مصرحة سنة ١٣٤٥ كان ظهور هذه الكتب الثلاث هو البشير بظهور جيل الرواد في الأدب في الحجاز .

هذه الكتب الثلاث قام باصدارها ونشرها معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله ، أما الكتاب الأول فقد قدم فيه قصائد لتسعه من الشعراء ، وأما الكتاب الثاني فكان سؤاله موجهاً الى الأدباء ، هل الأوْلى الالتزام في الكتابة باللغة العربية الفصحى أو الكتابة باللغة العامية ، وكانت قد انتشرت الدعوة الى الكتابة باللغة العامية بدعوى أن الناس أقدر على فهمها ، وقد أجاب على هذا السؤال ثلاثة عشر كاتباً وكانت اجاباتهم كلها الاصرار والالتزام بالكتابة باللغة الفصحى التي هي لغة القرآن ، وقد شارك في كتاب المعرض ثلاثة عشر كاتباً .

---

(١) جريدة عكاظ العدد ٨٩٧٩ ٣ شعبان ١٤١١هـ ، كتاب رباعياتي .

وأنقل هنا عن كتابي ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز الذي طبع طبعته الاولى في سنة ١٤٠١ هـ ما ذكرته عن الادباء الذين اشتركوا في الكتابين « فإذا استثنينا الاسماء المكررة التي شارك بعض أصحابها في كتاب أدب الحجاز خلص لنا ثلاثة عشر أديباً بعضهم يجمع بين الشعر والنثر والبعض الآخر ينفرد بالكتابة دون الشعر وهؤلاء هم الطلائع الاولى التي كانت بشيراً بميلاد الأدب الحجازي الحديث وهم الذين أطلق عليهم فيما بعد اسم الرعيل الأول ، بعضهم فرض اسمه على الحياة الأدبية الى أن أسلم الروح كالاستاذ/ محمد حسن عواد يرحمه الله ، وبعضهم لا يزال يعمل في صمت ودأب كالاستاذ/ محمد سعيد العامودي ـ أمد الله في عمره ـ وبعضهم استمر في العطاء طويلاً ثم توقف ، وأغلبهم فارق الحياة الدنيا وأصبح في ذمة التاريخ » .

هذا ما كتبته في ملامح الحياة الاجتماعية قبل ثلاثة عشر عاماً ، واذا كان لابد من ذكر الأسماء فإن الثلاثة عشر أديباً الذين ظهرت اسماؤهم في الكتابين هم :

الأساتذة :

عبدالوهاب آشي : كاتب وشاعر كان أحد ثلاثة تولوا الاشراف على جريدة صوت الحجاز حين ظهورها ، والراجح أن بعض قصائده جمعت في ديوان صغير .

محمد صبحي : وصل الى مكة صغيراً وتلقى تعليمه بها وربما يكون قد عاد الى سوريا بعد ذلك .

محمد حسن عواد : كاتب وشاعر ومؤلف ، وقد ترجمنا له في الجزء الأول من أعلام الحجاز(١) .

محمد عمر عرب : من أوائل من كتب الشعر المنثور ، وقد أجاد فيه كثيراً ولم تصدر له مؤلفات ، وقد عمل في ديوان النيابة العامة سنوات طويلة .

محمد صلاح خليدي : شاعر توفي في الخامسة والعشرين من العمر في مسقط رأسه في الهند .

عبدالقادر عثمان : كاتب كان يعمل في مكتب الحاج محمد علي زينل رضا مؤسس الفلاح ، وبعد عودته من الهند عمل في جدة .

عبدالوهاب النشار : كاتب شاعر ، عمل في التدريس بمدرسة الفلاح بجدة ، وتولى ادارتها وأخرج أجيالاً من المتعلمين ، ثم عمل في التجارة وتفرغ لها .

محمد جميل حسن : كاتب ومدرس ، وقد ترجمنا له في أعلام الحجاز(٢) .

حامد كعكي : كاتب ، وكان يعمل في قسم التحريرات بوزارة المالية بمكة المكرمة .

عثمان قاضي : كاتب من مدينة الطائف ، كان مديراً لادارة البرق والبريد بها وتوفي شاباً .

---

(١) أعلام الحجاز ج ١ ص ١٧٩/٢١٨ .

(٢) أعلام الحجاز ج ١ ص ١٦٩/١٧٥ .

محمد البياري : كاتب شاعري الأسلوب عمل في ديوان النيابة العامة ، وليس له مؤلفات .

محمد علي رضا : كاتب عمل في الوظائف الحكومية ، وآخرها كان في مديرية الأوقاف بمكة ، وليس له مؤلفات .

عبدالله فدا : كاتب ، كان يعمل في تجارة الكتب وله حانوت لبيع الكتب في باب السلام بمكة المكرمة ، وليس له مؤلفات .

محمد سرور الصبان : كاتب وشاعر مقل واليه يرجع الفضل في التعريف بالأدب الحجازي وكانت له في مطلع شبابه مكتبة في مكة المكرمة ، قامت بنشر كتاب أدب الحجاز والمعرض ، وكتاب خواطر مصرحة لمحمد حسن عواد ، وقد كان موظفاً بالبلدية ثم عمل في وزارة المالية وأسس شركة الطبع والنشر التي كانت تصدر جريدة صوت الحجاز وقد تولى وزارة المالية في عهد الملك سعود ، وطبع على نفقته كثيراً من الكتب القيمة الهامة ، وقد ترجمنا له في الجزء الأول من أعلام الحجاز[1] .

السيد هاشم السباك : كاتب ، وموظف وقد اشتغل بالمحاماة وليس له مؤلفات .

أحمد ابراهيم الغزاوي : شاعر وكاتب ، وقد عينه الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله شاعراً له وسماه ـ حسّاناً ـ عمل في المحاكم الشرعية وفي عضوية مجلس الشورى بمكة المكرمة الى أن صار وكيلاً لرئيس المجلس ، وكان ينشر قطعاً نثرية بعنوان « من شذرات الذهب » في مجلة المنهل ، على مدى ثلاثة وعشرين عاماً أصدرتها مجلة المنهل في كتاب خاص بعد وفاته ولم يُجمع شعره الكثير حتى الآن .

السيد بكر حمدي : كاتب ، كان يعمل في المحاكم الشرعية وفي رئاسة القضاة وليس له مؤلف .

هؤلاء هم الرواد الذين ظهرت آثارهم في كتابي أدب الحجاز والمعرض ، ومنهم صاحب المقالة والمقالتين أو القصيدة والقصيدتين ، ومنهم من ألَّف الكتب ، وأثرى الحياة الفكرية والأدبية الى أن توفاه الله تعالى ، ومنهم من عمل بالأدب ثم شغلته الحياة عنه ، فهم بشر ينطبق عليهم ما ينطبق على البشر ، فاذا استعرضنا هذه الأسماء تبين لنا أن الاستاذ محمد سعيد العامودي يرحمه الله هو أحد هؤلاء الرواد الكبار الذي واصل المسيرة كاتباً وباحثاً ومؤلفاً طيلة حياته مع التواضع الجم وحسن الخلق يرحمه الله .

وهناك الجيل الثاني والثالث الذين أتوا بعدهم والذين ساروا على دربهم ، وقد صدرت المؤلفات تضم آثارهم وتشرح أفكارهم .

---

(١) أعلام الحجاز الجزء الأول ص ٢٤١ / ٢٥٢ .

ولست في حاجة لأن أذكر للقارىء أسماء الأدباء الذين استمر عطاؤهم الى أن فارقوا الحياة الدنيا ، والأدباء الذين أخذتهم مشاغل الحياة اليومية عن الكتابة والأدب فإن ذلك كله معروف لمن يتابع الحياة الأدبية في هذه البلاد .

هناك الجيل الثاني الذي ظهر بعد جيل الرواد ، ومن أبرز اسمائه : أحمد قنديل ومحمد حسين كتبي ، ومحمد حسن فقي وحمزة شحاته وعزيز ضياء ، ومحمد عمر توفيق ، وضياء الدين رجب ، ومحمد حسين زيدان ، وعبدالقدوس الأنصاري ، وطاهر زمخشري واعتذر عن استقصاء الأسماء فليس هذا مجاله ، وانما القصد هو تصحيح مفهوم شاع بين الناس واعطائه الملامح الحقيقية انصافاً للجيل الأول من الرواد ، والذين نتحدث اليوم عن آخر فارس منهم ، ولمن أراد المزيد من هذا البحث أن يرجع الى الموسوعات الأدبية التي تؤرخ للأدباء السعوديين مثل أدب الحجاز ، ووحي الصحراء ـ الموسوعة الأدبية لعبدالسلام الساسي وغيرهم ، وأن يرجع كذلك الى الصحف والمجلات التي صدرت في تلك الأزمان .

نعود بعد هذا الاستطراد الى الاستاذ/ محمد سعيد العامودي يرحمه الله فهو البقية الباقية من جيل الرواد الأوائل بحق ، والذي استمر في العطاء الى آخر أيام حياته ، وقد امتد به العمر حتى تجاوز الثمانين من العمر يرحمه الله .

يمتاز الاستاذ/ محمد سعيد العامودي بالاخلاص والتفاني في عمله الأدبي لا ابتغاء مصلحة أو شهرة فقد كان أبعد ما يكون عنهما .

حدثني الاستاذ/ علي مختار وكيل وزارة الحج أن الاستاذ/ محمد سعيد العامودي كان يقوم باصدار مجلة الحج ، وكان هو الذي يتولى كل شيء في المجلة من رئاسة التحرير الى جمع المقالات وترتيب الأعداد والاشراف على الطبع والتوزيع وكان كلما يتقاضاه من وزارة الحج ثلاثمائة ريال لمجلة شهرية من الألف الى الياء ، استمر محمد سعيد العامودي يقوم باعبائها ثلاثة وعشرين عام فأي انكار للذات ؟ وأي ترفع عن طلب الدنياب وأسبابها ؟

مجلة الحج مجلة تصدرها الدولة ، وكان بوصفه رئيساً لتحريرها يستطيع أن يستخلص لها ميزانية شهرية إن لم تصل الى عشرات الألوف فإنها حتماً تصل الى الألوف .

ولكن محمد سعيد العامودي لم يكن يمارس اصدار المجلة لغرض مادي ، وإنما كان يمارس عمله ارضاءاً لمطامحه الفكرية والأدبية ، فقد كان يعيش وأسرته على المرتب الذي يتقاضاه من عمله الحكومي في ادارة البرق والبريد العامة ، وفي مجلس الشورى ، وكانت مجلة الحج بالنسبة له واجباً أدبياً يؤديه في رضا واغتباط .

ومع مجلة الحج تولي رئاسة تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامي ، واستمر في مجلة الرابطة الى نهاية عام ١٣٩٨ بعد أن علت به السن ، وأقعدته الشيخوخة ، هناك ميزة أخرى لمحمد سعيد العامودي هي البعد عن المهاترات كان الرجل كريماً ينأى بنفسه عن الضجيج فلم يعرف عنه أنه شارك بقلمه في معركة من المعارك الأدبية التي كان بعض أدبـاء الجيل

يخوضونها ، ولم يكن مع هذا الترفع محتجباً عن دنيا الفكر ، فلقد كان يقرأ الكتب ويختار منها ما يكتب عنه ، وأمامي كتابه من حديث الكتب ، وقد صدر في ثلاثة أجزاء تتحدث عن تسعة وستين كتاباً من أهم الكتب التي صدرت في العالم العربي أو ترجمت عن لغات عالمية أخرى ، فلم يكن الرجل يعيش في صومعته ، وانما كان يعيش في دنيا الفكر ، يقرأ ، ويكتب عما يقرأ ولكنه يؤثر أن يكتب المعجب والمفيد .

ولا نستطيع الاسهاب في مؤلفات محمد سعيد العامودي ، ولكني أتحدث عن بعض هذه الكتب في محاولة لاكمال الصورة أو تقريبها أمام القراء .

المختصر من كتاب نشر النور والزهر :

كتاب نشر النور والزهر ألفه القاضي والعالم المكي الشيخ عبدالله مرداد أبوالخير وهو يضم تراجم - أفاضل مكة - كما وصفه مؤلفه من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر الهجري وكان الكتاب مخطوطاً ، وقد ذكر الاستاذ/ العامودي في التعريف به ما يغني عن تكرار ذلك هنا .

هذا الكتاب توفر الاستاذ/ محمد سعيد العامودي ومعه الاستاذ/ أحمد علي على اختصاره وترتيبه والتعليق عليه ونشره .

انه يتحدث عن علماء البلد الحرام وأدبائه على مدى خمسمائة عام ، فهو من أهم الكتب من الناحية التاريخية ، ولعله من أوفى ما كتب في تراجم علماء مكة وأدبائها بعد كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، للفاسي المتوفي سنة ٨٣٢ هجرية ، والذي ترجم فيه لنحو ثمانمائة عالم من علماء مكة وعالماتها والذي قام بنشره معالي الشيخ محمد سرور الصبان في سنة ١٣٧٩ هجرية .

واذا كان الفاسي قد توفي في الثلث الأول من القرن التاسع الهجري ، فإن كتاب الشيخ / عبدالله مرداد الذي يترجم لأفاضل مكة علماء وأدباء من القرن العاشر الهجري يعتبر امتداداً لهذه التراجم لعلماء وأدباء البلد الحرام عبر التاريخ .

يضم كتاب نشر النور والزهر تراجم لستمائة عالم وأديب ، كما يضم تراجم لبعض النساء اللاتي بلغن درجة من العلم سمحت لهنَّ بالقاء الدروس وتعليم التلاميذ من الرجال والنساء ، ولعل هذا الأمر يكشف لنا جانباً مجهولاً عن النشاط العلمي للمرأة في البلد الحرام في القرون الماضية ، ويبين لنا كيف أن أنوثة المرأة لم تقف حائلاً بينها وبين أن تطلب العلم حتى تنال منه ما يؤهلها لأن تجلس مجلس المعلم للناس .

كما يوضح للمتأمل أن الحياة العلمية في مكة المكرمة كانت تتسم بالنشاط العلمي عبر هذه القرون التي غابت أخبارها عنا ، فلم يكن تصورنا عنها واضحاً ، ولا صحيحاً ، والمرء عدو ما يجهل .

وقد استعان الشيخ المرداد بمن سبقه من المؤرخين في التراجم التي أوردها وأشار الى ذلك ، فبيَّن المصادر التي استقى منها المعلومات التي أوردها عن المترجم لهم ، وناقش في بعض

الأحيان ما وجده في هذه المصادر من أخبار غير صحيحة أو تحامل من بعض المؤلفين وهو جهد مشكور للمؤلف .

يقول الاستاذ/ محمد سعيد العامودي والاستاذ/ أحمد علي في تعريفهما بالكتاب :

اننا على يقين من أن قارئه سوف يشعر بارتياح عظيم ، حين يتبين له من خلال كل سطوره .

ان حركة التعليم الديني في أم القرى لم تتوقف أو تضعف في أي عهد من العهود ، برغم كل الظروف والأحداث والفتن ، وانما ظلت مستمرة مضيئة منذ القرن الهجري الأول الى اليوم ، وهذا من فضل الله ـ ولا شك ورعايته للبلد الحرام[1] .

ونكتفي بهذه الكلمة الموجزة عن هذا الكتاب الذي أود من القارىء أن يقرأه ليطلع على تاريخ الحركة العلمية الدينية في البلد الحرام عبر خمسمائة عام ممثلة في تراجم موجزة عن رجال العلم والأدب في هذه البلاد .

من حديث الكتب :

ذكرنا في التعريف بالاستاذ/ العامودي يرحمه الله كتابه أو على الأصح كتبه الثلاث التي سماها ـ من حديث الكتب ـ والتي تحدث فيها عن تسعة وستين كتاباً في مختلف العلوم والفنون ، وأود أن أذكر هنا كلمة موجزة للتعريف بهذا الكتاب القيم ذي الأجزاء الثلاث .

كان محمد سعيد العامودي يقرأ الكثير من الكتب ولكنه لا يتحدث إلا عما يعجبه منها وكان هذا الحديث تلخيصاً موجزاً للكتاب يخرج منه القارىء بفكرة موجزة عن محتوياته فإما أن يدفعه هذا التلخيص الى البحث عن الكتاب وقراءته ان كان من هواة القراءة ، وإما أن يخرج منها بفكرة عن أهم ما ورد فيه .

وتلخيص الكتب فن لا يقدر عليه إلا كاتب استطاع الاحاطة بمحتويات الموضوع الذي يقوم بعرضه على القارىء ، فيقدم له في سطور ما بسطه المؤلف في صفحات ، وليس هذا بالأمر الهين ولا اليسير ، واستطيع أن أقول ان الاستاذ/ محمد سعيد العامودي يرحمه الله قد وفق في حديثه عن الكتب توفيقاً عظيماً ، أولاً باختياره للكتب التي يتحدث عنها ، وثانياً بعرضها عرضاً جيداً في أسلوب جميل ، وفي لغة سهلة لا غموض فيها ، ولا يتسع المقام للافاضة في الحديث عن هذه الكتب فمن الخير للقارىء أن يقرأها بنفسه ليخرج منها بالفائدة التي توخاها المؤلف وهو يتحدث عنها ويوجزها .

مؤلفاته الأخرى :

وليس حديث الكتب هو كلما كتبه الاستاذ/ العامودي فقد نظم الشعر ، وكتب القصة ، كما كتب المقالة ، وقد أثبتنا في صدر هذه الترجمة أسماء مؤلفاته المطبوعة وتواريخ نشرها ، وقد

---

(١) المختصر من نشر النور والزهر ص ١٠ .

أخبرني ابنه الاستاذ/ عمر محمد سعيد العامودي المحامي والكاتب المعروف أن والده ترك أوراقاً كثيرة مما لم ينشر من انتاجه ، وأرجو أن يتم جمعها وترتيبها ونشرها ، ومن أجدر بهذه المهمة من أبنائه . . ؟ وفقهم الله .

أريد أن أقول ان محمد سعيد العامودي كان أديباً مارس الفنون الأدبية كلها من شعر ونثر وكتب القصة الى جانب المقالة ، واذا كان قد آثر التفرغ للبحث فكان نصيب النثر في أدبه هو النصيب الأكبر فذلك راجع الى أنه وجد فيه المجال الأكبر للتعبير والأجدى في الافادة والتنوير .

وفاة العامودي :

توفي الاستاذ/ محمد سعيد العامودي يوم السبت الثاني من شعبان سنة ١٤١١هـ بعد مرض طويل وعن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاماً ، وقد كان رائداً من رواد الأدب والفكر مجاهداً بقلمه داعياً الى الله على بصيرة ، وخلّف وراءه من الآثار المطبوعة والمكتوبة ما ينبىء عن حياة حافلة بالفكر والعمل .

وأرجو أن يوفق الله تعالى أبناءه الكرام الاستاذ/ عمر ، والاستاذ/ أحمد لاخراج ما ترك من آثار مخطوطة ونشرها لينتفع بها القراء والأدباء .

رحم الله محمد سعيد العامودي رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ودار مغفرته ورضوانه .

محمد صالح عبد الرحمن قزاز

محمد صالح عبدالرحمن قزاز

محمد صالح عبد الرحمن قزاز

طويل القامة ، حنطي اللون ، متوسط الجسم مشرق الوجه بابتسامة دائمة ، تنم نظراته عن ذكاء وقاد تكسو وجهه لحية خفيفة لمع فيها بياض المشيب لما علت به السن .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٠١ للهجرة ، وتعلم القراءة والكتابة فيها ، وحفظ القرآن الكريم كاملاً ، وكان جهوري الصوت يحسن القراءة والترتيل ، وتولى إمامة الناس في صلاة التراويح كما كان يفعل أمثاله من حفظة القرآن الصغار .

انتقلت أسرته الى الطائف في أواخر العهد الهاشمي فقد أسندت اليهم اعاشة الجند في الطائف ، وعين الشاب محمد صالح القزاز أميناً للصندوق في مالية الطائف ، وحينما نقل مدير المالية الشيخ / عبدالله قاضي الى جيزان في العهد السعودي ، تولى صالح قزاز مديرية المالية في الطائف .

ثم عين مديراً لمالية مكة المكرمة ، ثم اختير ناظراً عاماً للجمارك يوم كانت واردات الدولة تعتمد على الجمارك قبل ظهور الزيت وتسويقه ، وحينما شكلت أول مديرية لشئون الحج عين الشيخ محمد سرور الصبان رئيساً لها فاختار صديقه الشيخ محمد صالح القزاز ليكون مديراً عاماً مساعداً له سنة ١٣٦٥ ، ثم أصبح مديراً لها سنة ١٣٦٨ .

وحينما قررت الدولة تشكيل مديرية لشئون الزراعة اختير مديراً لها الى جانب عمله كمدير لادارة الحج .

وحينما قرر جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله جلب الماء الى جدة اختار الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية إذ ذاك الشيخ صالح قزاز للمفاوضة لشراء وجبات الماء من ملاك عيون وادي فاطمة لاسالتها الى مدينة جدة ، واشترك معه رجال آخرون واشتريت منهم وجبات في ثماني عيون فصّلها الاستاذ عبدالقدوس الأنصاري في كتابه موسوعة مدينة جدة[١] وكان شراء

---

(١) انظر قصة الماء في مدينة جدة عبر التاريخ في كتاب موسوعة مدينة جدة ص ١٤١/١٧٣ .

هذه الوجبات هو الذي مكَّن الدولة من ايصال الماء الى مدينة جدة في قنوات تمتد من وادي فاطمة الى مدينة جدة مما كان سبباً في تطور المدينة واتساعها فالماء اكسير الحياة ، وصدق الله تعالى حيث يقول : ﴿ **وجعلنا من الماء كل شيء حي** ﴾ .

وحينما وفق الله تعالى جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله للعمارة الاولى للمسجد النبوي الشريف وأسند أمر هذه العمارة العظيمة الى المعلم محمد بن لادن يرحمه الله طلب من معالي الشيخ عبدالله السليمان ترشيح شخص لادارة المشروع حيث أن ابن لادن سيتفرغ للقيام بالأعمال الهندسية والانشاء ، فاختير الشيخ صالح قزاز لادارة المشروع ، ومنه انتقل الى ادارة مشروع العمارة السعودية الاولى للمسجد الحرام ، وأسند أمر اصلاح قبة الصخرة بالقدس الى المعلم محمد بن لادن ، فتولى الشيخ صالح قزاز ادارة المشروع كذلك ، وهكذا جمع الله لهذا الرجل الاشراف على تعمير أعظم مساجد الاسلام في مكة والمدينة وبيت المقدس .

وحينما تأسست رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة ١٣٨٢ واختير معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله أميناً عاماً لها ، اختار صديقه الشيخ صالح قزاز أميناً عاماً بالوكالة يقوم بأعمال الأمين العام للرابطة في حضور الأمين أو غيابه .

وحينما توفى الشيخ / محمد سرور الصبان يرحمه الله سنة ١٣٩٣ اختير الشيخ صالح قزاز أميناً عاماً للرابطة ، وكان قد رشح لها أحد الوزراء ولكن المجلس التأسيسي للرابطة وهو مكوَّن من علماء المسلمين في جميع أنحاء العالم الاسلامي اختار وباجماع الآراء الشيخ صالح قزاز ليكون الأمين العام للرابطة وطلبوا من جلالة الملك فيصل يرحمه الله الموافقة على اختيارهم فتم لهم ما أرادوا ، وتجدد اختيار الشيخ صالح قزاز للأمانة العامة للرابطة لفترة ثانية ، وكان راغباً في التخلي عن أعمال الرابطة بعد أن قضى فيها أعواماً كثيرة وبدأت السنُّ تعمل عملها في صحته . وأتمَّ الفترة الثانية وقدم استقالته الى المجلس التأسيسي للرابطة ، حاول أعضاء المجلس اثناءه عن الاستقالة فزاره وفد منهم بمنزله لهذه الغاية فقال لهم :

الرابطة أمانة عظيمة ولا أستطيع القيام بواجبها فأرجو اعفائي ، وأمام اصراره قُبلت الاستقالة وتم تعيين فضيلة الشيخ محمد الحركان يرحمه الله أميناً عاماً للرابطة حيث بقي فيها الى أن توفاه الله .

رجل المهمات العظيمة :

كان الشيخ صالح قزاز رجل المهمات العظيمة بحق ، وذلك لما يتمتع به من أخلاص في العمل ، ونزاهة في الضمير ، والرغبة في تحقيق الخير أينما حلَّ ورَحل .

ولعل الكثيرين لا يعلمون أن الشيخ صالح قزاز يرحمه الله لم يكن يتقاضى من المعلم محمد بن لادن أجراً حينما كان يقوم بادارة الأعمال العظيمة في توسعة المسجد النبوي الشريف الاولى ثم في توسعة المسجد الحرام ، ثم في اصلاح مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس ولذلك قصة نوردها فيما يلي :

الرغبة في الهجرة الى المدينة :

يقول صديقنا الاستاذ حسن قزاز الكاتب ورجل الأعمال وتربطه صلة القرابة بالشيخ صالح قزاز يقول : في بداية عام ١٣٧١ كنا بعوائلنا « يقصد عوائل آل قزاز » جميعاً في زيارة المسجد النبوي الشريف ، وفي ضحى أحد الأيام اصطحبني الشيخ / صالح الى المسجد وصلَّينا في الروضة المطهرة الشريفة ، ثم وقفنا مسلِّمين على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

التفت الشيخ صالح إليَّ قائلا : أتمنى لو أحصل على راتب تقاعد مقداره ألف ريال شهرياً أعيش به في هذا المكان الطاهر بجوار المسجد النبوي الشريف ، وأقضي بقية عمري في هذه الرحاب الطاهرة .

يقول حسن قزاز : قلت له ياعم صالح إنك لا تزال في عنفوان رجولتك وأمامك الحياة طويلة ودواعي الطموح كثيرة .

قال الشيخ صالح ان شعوراً خفياً يدفعني لهذه الأمنية وأرجو أن يحققها الله .

يقول حسن قزاز وعُدْنا من المدينة الى الطائف .

ومضت سنوات وأقام الشيخ صالح قزاز وأخوه الشيخ أحمد قزاز في منزلهما بالطائف حفلاً لتكريم معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية رحمه الله ، وفي هذا الحفل أعلن الشيخ عبدالله السليمان أن جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله أمره بعمارة المسجد النبوي الشريف بعدما ذكرت الصحف المصرية أن تصدعاً حدث في بعض الأعمدة ، ودعى مصطفى النحاس باشا المسلمين الى التبرع لعمارة المسجد ، وتقدم البعض بتبرعاتهم ، ولكن الملك عبدالعزيز يرحمه الله أبى أن يقبل تبرعاً من أي جهة كانت وأعلن قائلاً : نحن أولى بتعمير المسجد الشريف ، وطلب أن تعاد للناس تبرعاتهم وأصدر أمره الى وزير ماليته الشيخ عبدالله السليمان لتنفيذ العمارة المطلوبة .

وقال الشيخ عبدالله السليمان ، لقد كلفت المعلم محمد بن لادن بالقيام بالعمارة المطلوبة التي تشمل ازالة التصدعات وتوسعة المسجد وهي التوسعة الاولى التي تمت في العهد السعودي(١) .

وفي هذا الاجتماع طلب الشيخ محمد بن لادن اختيار رجل كفء ليقوم بعبىء الأعمال الادارية لهذا المشروع العظيم لأنه سيتفرغ للأعمال الهندسية وأعمال البناء .

وفي هذا الاجتماع تم اختيار الشيخ صالح قزاز ليكون هو الرجل الاداري الذي يطلبه المعلم محمد بن لادن .

وتحققت أمنية الشيخ / صالح قزاز وانتقل الى المدينة المنورة لا ليكون مهاجراً في رحاب

---

(١) انظر كلما يتعلق بهذه التوسعة في الجزء الثاني من أعلام الحجاز ص ٤٣ ـ ٥٣

المسجد النبوي الشريف ، وانما ليكون مشرفاً على عمارة المسجد النبوي الشريف وتوسعته ، وابرازه في أجمل الحلل .

ولكن هل اكتفى صالح قزاز بأن حقق الله له أمنية غالية تمناها وأجاب الله دعوة دعاها وهو في الروضة المطهرة ، وفي رحاب المسجد النبوي الشريف . . . ؟

لم يكتف صالح قزاز بهذا ، وانما قرَّر بينه وبين نفسه أن يقوم بهذا العمل دون أن يتقاضى أجراً من المعلم بن لادن ، أراد أن يكون عمله في ادارة هذا العمل العظيم قربى الى الله تعالى ، خالصاً لوجهه ؟

كتب خطاباً سرياً الى جلالة الملك فيصل وكان نائباً لجلالة والده في الحجاز يرحمهما الله تعالى ، كتب اليه قراره بأن لا يتقاضى من المعلم بن لادن أي أجرٍ على قيامه بهذا العمل ، وطلب من سموه تدبير راتب شهري له يعيش وأسرته عليه .

واستجاب يرحمه الله فأصدر أمراً الى وزارة الخارجية وكان وزيرها ،بتعيين صالح قزاز وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية ، ومن راتب هذه الوظيفة الاسمية كان صالح قزاز يعيش وينفق على أسرته حتى وفاته(١) .

في رابطة العالم الاسلامي :

وحينما اختار الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله الشيخ صالح قزاز ليكون وكيلاً له في رابطة العالم الاسلامي سنة ١٣٨١ ، ثم اختير أميناً عاماً لها بعد وفاة الشيخ محمد سرور لم يتقاض صالح قزاز راتباً من الرابطة طيلة عشرين عاماً بل كان يتحمل النفقات التي يتقاضاها عمله ، ويجنب صندوق الرابطة أن يتحملها ، يقول الشيخ محمد صفوت السقا الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي ما يلي :

وشهادة لله أزكيها ويعرفها كل من كان له شرف العمل معه ـ مع صالح قزاز ـ في الرابطة أنه لم يقبض ريالاً واحداً كراتب أو تعويض أو حتى كمساهمة في النفقات التي يتطلبها العمل في الرابطة ، فكانت السيارة من ماله وسائقها وحتى أجور السفر ، وكانت كل الولائم التي نقيمها على مدار العام في داره من جيبه من مرتبه الذي يتقاضاه من تقاعده . . . الخ .

لقد أكرمني الله أن أكون مطوفاً للعلماء :

ويواصل الشيخ محمد صفوت السقا حديثه عن الشيخ صالح قزاز فيقول :

وعندما يقوم باسقبال الوفود والاشراف على راحتهم من مختلف أنحاء العالم يقول : تعلم أنني تركت الطوافة هرباً ولكن الله سبحانه وتعالى أكرمني أن أعمل مطوفاً لعلماء العالم الاسلامي بتحكم طبيعة عملي في الرابطة ، ويا أخ صفوت مهنة الطوافة تشريف وتكريم لأهل مكة المكرمة ، وكم كان يتمنى أن يتفرغ للتدريس في الحرم المدني والمكي(٢) .

---

(١) انظر مقال حسن قزاز بجريدة الندوة العدد ٩١٢٤ بتاريخ ٢ رجب ١٤٠٩هـ .

(٢) انظر مقال محمد صفوت السقا في جريدة المدينة المنورة العدد ٧٩٤٩ بتاريخ ٢ رجب ١٤٠٩هـ .

عمل وانجاز :

كان الشيخ صالح قزاز يهب نفسه للعمل الذي يوكل اليه مدفوعاً بالرغبة في الانجاز والاصلاح .

اختير مديراً عاماً لأول مديرية للزراعة حين تأسيسها عام ١٣٦٨ للهجرة ، وجاء هذا الاختيار ليجمع الرجل بين عمله في مديرية الحج العامة ، ومديرية الزراعة ، يقول معالي الاستاذ/ عبدالله الدباغ وزير الزراعة الأسبق الذي عمل مساعداً للشيخ صالح قزاز في مديرية الزراعة في جدة حين تأسيسها مايلي :

لم أر في حياتي رجلاً كالشيخ محمد صالح قزاز في نشاطه ، ودأبه وحرصه على أداء واجبه وأكثر من واجبه في تفان واخلاص .

لم يكن يعرف للراحة طعماً ، فنهاره كله عمل من حين أن يصبح الى أن يمسي وحتى يأوي الى فراشه .

كان يرحمه الله أول الحاضرين الى مكتبه وآخر من يخرج منه الى داره ، وكانت داره مكتباً آخر يمتد فيها العمل حتى ساعة متأخرة من الليل ، والاجازة الاسبوعية كان يقضي معظمها في زيارات للمناطق الزراعية يتفقد أحوالها ، ويبحث مشاكلها ، ويحل منها ما كان قادراً على حلّه .

وكانت مسئوليته في أعمال الحج تتطلب منه الانتقال يومياً بين مكة وجدة أكثر من مَرَّةٍ في اليوم الواحد أحياناً ، خصوصاً في موسم الحج حرصاً منه على قضاء مصالح الحجاج ، وكنت أرافقه في بعض المرات ، وعندما نكون سوياً في المقعد الخلفي للسيارة يطلب مني الانتقال الى جانب السائق لينال هو قسطاً من الراحة بالاسترخاء بعض الوقت بعد عناء العمل ليلاً .

وكان بتوجيه من جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله وبأمر من معالي الشيخ عبدالله السليمان أول من أدخل مضخات الماء لتوزع على المزارعين في مختلف مناطق المملكة كوسيلة بديلة للطريقة التقليدية لرفع المياه من الآبار .

كما كان أول من فكر في اصلاح عدد من عيون المياه التي توقف جريانها في وادي فاطمة وغيره من الوديان ، كما أوجد وحدات الخدمة الزراعية المجهزة بآلات التسوية والحراثة لاقامة العقوم وحراثة الأرض للمزارعين في مناطقهم واستورد في عهده الكثير من شتلات أشجار الفاكهة من مصر ولبنان وزعت على المزارعين بدون مقابل .

كل هذا بالرغم من ضآلة الميزانية السنوية لمديرية الزراعة في ذلك الوقت ، والتي أذكر أنها لم تتجاوز اثنى عشر مليون ريال .

ويواصل الاستاذ/ عبدالله الدباغ حديثه فيقول :

ان أكثر ما شدني للشيخ محمد صالح قزاز هو ايمانه العميق ، وعزوفه عن رغد العيش وميله الى التقشف مع ما أنعم الله به عليه من وفرة في الرزق وكرم في العطاء .

كان عندما يضطر الى البقاء طيلة نهارة في جدة لم يكن له بيت يأوي اليه بعد الغذاء ولا فندق يذهب اليه ليرتاح بعض الوقت لكي يستأنف عمله بعد ذلك ، فكان يفترش المكاتب الحديدية في فرع مديرية الزراعة بجدة جاعلاً ذراعه وسادة لرأسه ، وذلك حتى لا يغريه الفراش الناعم الوثير باطالة فترة راحته .

وعندما يكون في البادية لا تختلف معيشته في نومه وطعامه مع معيشة أهل البادية بخشونتها وقسوتها[1] .

مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

كان الشيخ صالح قزاز من أوائل الرجال الذين ساهموا في تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي بدأت في سنة ١٣٨٢ في مكة المكرمة ، ثم انتشرت في جميع أرجاء المملكة ، ولم يكتف الشيخ / صالح قزاز بالمساهمة فيها بجهده . ولكنه ساهم كذلك بماله ، فأوقف عليها عمارة في محلة الشامية بمكة المكرمة تساهم غلتها في واردات الجماعة ، يقول الدكتور حسن محمد باجوده ، رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة أم القرى ، والأمين العام لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة مايلي :

نستطيع أن نقول ان كل إمام يؤم المسلمين حالياً في مكة المكرمة ، وبخاصة في شهر رمضان في صلاتي التراويح والقيام والجماعة لتحفيظ القرآن الكريم في مساجد مكة وفيها ما يزيد على ستمائة شاب يؤمون المسلمين في ليالي رمضان نقول :

ان للشيخ صالح قزاز بفضل الله تعالى يداً على هؤلاء .

ونستطيع القول ذاته عن كل الذين حفظوا القرآن الكريم في جماعة تحفيظ القرآن الكريم وفي العديد من جهات المملكة .

ويبدو هذا الأمر على حقيقته عندما نستعرض جهوده رحمه الله في سبيل النهوض بهذه الجماعة سنة ١٣٨٢هـ ، وكان رئيس هذه الجماعة الشيخ محمد يوسف سيتي الباكستاني الجنسية صاحب هذه الفكرة ، وقد تبنى هذه الجماعة عدد من الرجال الأفاضل ومنهم الشيخ محمد صالح القزاز يرحمه الله .

ويواصل الدكتور باجوده حديثه فيقول :

هذا الرجل جعل كل نشاطه بعد نهاية خدمته للأمانة ـ أمانة رابطة العالم الاسلامي ـ جعل كل همه أن يخدم القرآن الكريم ، فلقد كان في المملكة جماعة مكة ، وترتبط بها الجماعات الأخرى في جدة والطائف والرياض ، وبلجرشي والليث وغيرها ، وكانت المساعدات التي تتدفق على جماعة مكة تنال تلك الجماعات حظها منها .

الشيخ صالح رحمه الله وجه الجماعة وجهة الحفظ للشباب ترتيلاً بقصد أن يأتي الشباب صلاة الجماعة في المحاريب .

---

(١) جريدة عكاظ العدد ٨٢٥٦ في ٨ رجب ١٤٠٩هـ .

وبفضل الله تعالى نهضت الجماعات واستقلّت ونمت الجماعات .

وكان للشيخ القزاز بعد الله ثم المسؤولين الغيورين على هذا الكيان كبير الفضل فمثلاً وقف للجماعة عمارة في الشامية وحوّل حسابها للجماعة .

ومما ينبغي أن يذكر أن الشيخ القزاز مع فريق من الجماعة كانوا يصلون العشاء في رمضان ، وينطلقون الى مساجد مكة التي يؤم أبناء الجماعة فيها المساجد من أجل توجيههم ونصحهم واعطائهم المكافآت .

كان رحمه الله حريصاً على تشجيع الشباب على حفظ القرآن والقراءة في كل المناسبات ، فكان يتيح لهم الفرص في المواسم وفي افتتاح الندوات ، بل كان يأخذ فريقاً على حساب الرابطة للحج كل ذلك احتفاءاً بحَملة القرآن ، وتشجيعاً للبراعم الصغيرة .

وبفضل الله تعالى ثم بفضل المنزلة التي يتمتع بها في قلوب الناس انهال الخير على جماعة التحفيظ في مكة فدعمته الحكومة ، وقام بدوره بدعم الجماعات الأخرى فالمساعدة السنوية مستمرة ، والملك خالد رحمه الله أعطى مبلغاً كبيراً أقامت به عمارة مؤجرة للمالية تنتفع بها الجماعة ومدارسها للبنين والبنات التي تشتمل كل أحياء مكة المكرمة .

ويقول الدكتور باجودة :

في الحرم وحده ٤٥ مدرسة للبنين بين باب السلام وباب العمرة اضافة الى معهد الأرقم ومقره الحرم أيضاً .

كان رحمه الله حريصاً على تخريج المدرسين المجودين فأقام معهد الأرقم بن أبي الأرقم وبه الآن أربعمائة طالب ولله الفضل والمنة ، ومدارس البنات بلغ تعدادها أربعاً وعشرين مدرسة .

والحقيقة أن الشيخ القزاز يرحمه الله كان في السنوات الأخيرة شبه منقطع في منزله ولكنه كان في نفس الوقت يوجه نشاطه كله للجماعة ، فكان يدير أمورها من منزله ، ويعتبر كل صاحب مسألة أن الشيخ القزاز هو صاحبها لشدة حبه للجماعة والقرآن .

ثم يختم الدكتور باجودة حديثه قائلاً :

مرت سبعة وعشرون سنة على الجماعة ، وحفظ بها حوالي ألف وخمسمائة شاب القرآن الكريم ، وفي العام الماضي وحده كان عدد الحفاظ مائة وستين شاباً[1] .

هذه شهادات الرجال الذين عملوا مع الشيخ صالح قزاز في المجالات المختلفة ، شهاداتهم بعد أن فارق الرجل هذه الحياة الدنيا ، وصار في رحاب الله تعالى نطقت بها ألسنتهم ابراءاً للذمة ، واظهاراً للفضل الذي كان صاحبه أزهد الناس في ذكره والاشارة اليه .

---

(١) جريدة عكاظ العدد ٨٢٥٠ في رجب ١٤٠٩هـ .

معرفتي بالشيخ صالح قزاز :

عرفت الشيخ صالح قزاز وأخاه الشيخ أحمد يرحمهما الله في النصف الثاني من القرن الماضي . فقد كنت أعمل سكرتيراً لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله ، وتوجه الى الطائف في أوائل صيف سنة ١٣٥٦ للهجرة ، ونزل وأنا بمعيته في بيت القزاز بالطائف ، وكان الشيخ أحمد وأخوه الشيخ صالح يسكنون في منزل بجوار باب الريع ، وكان منزلهما دار ضيافة للقادمين من أعيان المكيين ، ولم تكن الفنادق إذ ذاك قد عرفت في الحجاز ، وانما كان الناس ينزلون على بيوت أقربائهم ومعارفهم ، وكانت كل الدور معدة لاستقبال الضيوف القادمين اليها والذين يلقون كل ترحيب واكرام .

رأيت الشيخ صالح وكان في كمال رجولته مشرق الوجه ، دائم الترحيب بالناس ، وكان جهوري الصوت ، يجيد ترتيل القرآن الكريم ، فكان الشيخ محمد سرور الصبان يقدمه لإمامة الناس بالصلاة في منزله حينما يفد لزيارته قبل الغروب .

وحينما أسندت اليه مديرية الزراعة في جدة سنة ١٣٦٦ ازدادت صلتي به وثوقاً . كانت مديرية الزراعة قد بدأت في ادخال رافعات المياه وتوزيعها على المزارعين ، وكانت تشجع المزارعين باعطائهم الآلات بقروض ميسرة تتحمل مديرية الزراعة جزءاً منها ، وتقسط باقي القيمة على المزارعين أقساطاً سهلة .

وسافرت الى أمريكا سنة ١٩٤٨ للميلاد ، واتصلت باحدى الشركات التي تصنع طلمبات الماء ، وتأكدت من جودتها فاستوردت ثلاث رافعات ذات مقاسات مختلفة لتقديمها لمديرية الزراعة لتجربتها توطئة لاستيرادها بكميات تجارية .

وحينما وصلت الرافعات ذهبت لمقابلة الشيخ صالح قزاز يرحمه الله وقلت له انكم تشترون الرافعات من شركة بكتل وتتحملون جزءاً من القيمة مساعدة للمزارعين ، وأنا على استعداد لأن أقدم لكم الرافعات بالأسعار التي تباع على المزارعين ، ولا تتحملون الفروق التي كنتم تتحملونها ، ولكني أريد أولاً أن تجربوا هذه الآلات فاذا تأكدتم من جودتها عملت على استيرادها ، وأمر الشيخ صالح قزاز باستلام المكائن الثلاث التي استوردتها وبعد فترة اتصل بي تليفونيا وقال :

ماهو العدد الذي لديك من الطلمبات اثنين بوصة . . . ؟

قلت : إن ما لديَّ قدمته لك وأنا في انتظار نتائج التجربة .

قال : المكائن جيدة ونحن على استعداد لشرائها فاعمل على توريدها .

واستوردت الدفعة الاولى ثلاثين مكينة وطلمبة وقبل اخراجها من الجمارك اتصل بي يرحمه الله تليفونياً وقال :

لقد حَوَّلْت عليك مزارعين من الطائف بثلاثين مكينة ، ومع كل واحد منهم أمراً بالتحويل .

وعجبت من معرفة الشيخ صالح قزاز بأمر المكائن الثلاثين وهي مازالت في الجمارك ، ثم علمت أنه علم من ادارة الجمارك بوصولها ، وتكررت المسألة ، فلا تصل شحنة من هذه المكائن الزراعية إلا والمزارعون حاضرون لاستلامها ، وهكذا كان الشيخ صالح قزاز يرحمه الله مثابراً ودقيقاً في عمله ، وبفضل هذه المثابرة وهذا الاخلاص انتشرت المكائن الزراعية في جميع قرى الطائف ووديانه ، واستفاد المزارعون منها فائدة عظيمة في تطوير الزراعة واستبدال الحيوان بالآلة في زمن وجيز .

ولا شك أن ما تم في الطائف تم في نفس الوقت في أماكن أخرى من المملكة وتعددت الآلات الزراعية وأصنافها حسب طبيعة المناطق الزراعية ومتطلباتها .

هذه تجربة عملية أتيح لي أن أتعرف منها على اخلاص الرجل في عمله ومتابعته له . وحينما اطلعت على أول تقرير للأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي وجدت فيه مرتب الأمين العام وكان معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله ، ومرتب الأمين العام المساعد وهو الشيخ صالح قزاز قد حسم من بند المصروفات لأن الرجلين كانا يعملان بدون مرتب ابتغاء مرضاة الله تعالى ، ولم استغرب أن يحدث هذا من الأمين العام فقد كان في بحبوحة من العيش بما أفاء الله عليه ، ولكني أكبرت في الشيخ صالح قزاز يرحمه الله خدمته للرابطة بدون مقابل بل تحمله النفقات في سبيل أداء الواجب كما فصل ذلك الشيخ محمد صفوت السقا في الكلمة التي نقلناها قبل ، ولم افاجأ باصرار الأعضاء المؤسسين في الرابطة بعد ذلك على اختيار الشيخ صالح قزاز أميناً للرابطة بعد وفاة أمينها العام الشيخ محمد سرور الصبان ، ثم محاولتهم التأثير عليه ليبقى في الأمانة بعد أن علت به السن ، ولم يعد قادراً على القيام بأعباء العمل العظيم .

وقد تبين أن رغبة الشيخ صالح قزاز في العمل بدون مرتب كانت رغبة قديمة نفذها منذ أسند اليه الاشراف على عمارة المسجد النبوي الشريف السعودية الاولى عام ١٣٦٨ للهجرة ، وقبل اختياره أميناً عاماً مساعداً لرابطة العالم الاسلامي بربع قرن ، وقد كشف لنا أمر هذه الحسنة الاستاذ/ حسن قزاز جزاه الله خير الجزاء في الكلمة التي نقلناها عنه قبل ، وقد تجنب الشيخ صالح قزاز الاشارة اليها أو اظهارها للناس رغبة فيما عند الله ، ولكن العمل الطيب كالعطر الزكي الرائحة ينم عن نفسه ، وقد شاء الله تعالى أن يظهر هذا العمل الطيب للناس بعد وفاة صاحبه ليذكر له بالخير وليترحم عليه كل من اطلع عليه .

اعتكف الشيخ صالح قزاز في داره بعد استقالته من الرابطة ، وانقطع برغبته عن الناس ولكنه لم ينقطع عن متابعته لأعمال جماعة تحفيظ القرآن الكريم التي احتضنها منذ عام ١٣٨٢ ، والتي أراد الله تعالى لها النمو والانتشار ، وتخرج منها الائمة والمدرسون والحفاظ ولا تزال تعمل وتنمو كما بيَّن ذلك الدكتور باجوده في كلمته التي نقلناها قبل ، وأراد الله تعالى أن يتم فضله على الشيخ صالح قزاز فأوقف عمارته الكبيرة بالشامية على جماعة تحفيظ القرآن الكريم في حياته ، وأصبح ريع هذه العمارة ملكاً للجماعة يصرف عليها .

ولابد أن نذكر أن الشيخ صالح قزاز وأخوه الشيخ أحمد قزاز حينما انتقلوا من الطائف ، وأقاموا في مكة المكرمة اشتروا قطعة أرض كبيرة خارج مكة المكرمة ، وبتوالي السنين واتساع العمران ارتفعت قيمة هذه الأرض فباعوا أجزاءاً منها وأنشأ الشيخ صالح قزاز عمارته في الشامية من قيمة هذه الأرض التي أكرمه الله تعالى بها في آخر حياته ، فاستعملها في أشرف القربات وأكرمها في خدمة القرآن الكريم .

وفاة الشيخ صالح قزاز :

توفي الشيخ صالح قزاز في ٣٠ جمادي الآخرة من عام ١٤٠٩ للهجرة من عمر يناهز التسعين عاماً ، ودفن في مكة المكرمة ، تغمده الله بواسع رحماته ، وجزاه الله خير الجزاء ، انه سميع مجيب .

(مصادر الكتاب)

اسم الكتاب	المؤلف والمطبعة وتاريخ الطبع
١ ـ القرآن الكريم	
٢ ـ صفوة التفاسير	محمد على الصابونى ، مطابع دار القرآن الكريم ـ بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .
٣ ـ التاريخ القويم لبيت الله الكريم	محمد طاهر الكردي ـ الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ .
٤ ـ افادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام	عبدالله محمد الغازي ـ مخطوط .
٥ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار	أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأرزقي ـ الطبعة الثالثة دار الثقافة بمكة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
٦ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه	الامام أبوعبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي ـ تحقيق الاستاذ/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة مكة المكرمة الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .
٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة	عز الدين بن الاثير أبوالحسن علي بن محمد الجزري ـ القاهرة ١٩٧٣م .
٨ ـ أعلام الحجاز الجزء الأول	محمد علي مغربي ـ مطابع دار العلم الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
٩ ـ أعلام الحجاز الجزء الثاني	محمد علي مغربي ـ مطابع دار العلم الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٠ ـ امراء البلد الحرام	السيد أحمد بن السيد زيني دحلان الدار المتحدة للنشر والتوزيع بيروت/ لبنان .

١١ ـ البداية والنهاية: أبوالفداء الحافظ بن كثير مكتبة دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٧٧م .

١٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبوالمحاسن يوسف بن تغري بردي اصدار وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٣ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: الامام أبوالطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسيني المكي مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .

١٤ ـ أعلام الحجاز ـ الجزء الثالث: محمد علي مغربي ـ مطبعة المدني بالقاهرة ـ الطبعة الاولى سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٥ ـ الاعلام: خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة الخامسة مايو ١٩٨٠م .

١٦ ـ السيد أحمد الفيض آبادي: عبدالقدوس الأنصاري .

١٧ ـ بين السجن والمنفى: أحمد عبدالغفور عطار الطبعة الاولى بمكة المكرمة سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٨ ـ أجنحة بلا ريش: حسين سرحان ـ اصدار نادي الطائف الأدبي الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧هـ .

١٩ ـ الصوت والصدى: حسين سرحان .

٢٠ ـ الهوى والشباب: أحمد عبدالغفور عطار سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٢١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي: جورجي زيدان ـ مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٣١م .

٢٢ ـ تاريخ مكة: أحمد السباعي . الطبعة الرابعة ـ اصدار نادي مكة الثقافي سنة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢٣ ـ الذهب المسبوك: للمقريزي .

٢٤ ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام: الشيخ/ حسين عبدالله باسلامة .

٢٥ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن اياس الحنفي ـ اصدار لجنة المستشرقين الألمانية ـ طبع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٧٥م .

٢٦ ـ المماليك: الدكتور السيد الباز العريني ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٧٩م .

٢٧ ـ ذكريات العهود الثلاثة: محمد حسين زيدان ـ الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

٢٨ ـ مأدبة الله في الأرض: أحمد محمد جمال ـ منشورات نادي القصيم الأدبي ، بريدة الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٢٩ ـ صقر الجزيرة: أحمد عبدالغفور عطار ـ الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٣٠ ـ شعر حسين سرحان: أحمد عبدالله صالح المحسن اصدار النادي الثقافي الأدبي بجدة سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٣١ ـ مذكرات صالح جمال: مخطوط .

٣٢ ـ التقرير السنوي لجمعية البر بمكة المكرمة: سنة ١٤١٢هـ ـ ١٤١٣هـ .

٣٣ ـ نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهور: عبدالله مراد أبوالخير . الطبعة الثانية لعالم المعرفة جدة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

عمر عبدالجبار

٣٤ ـ سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر: الطبعة الثانية جدة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م .

٣٥ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ـ طبع دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٦م .

٣٦ ـ دولة الظاهر بيبرس: الدكتور محمد جمال سرور ـ دار الفكر العربي سنة ١٩٦٠م .

٣٧ ـ ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز: محمد علي مغربي ـ مطابع دار العلم بجدة الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٣٨ ـ عثمان بن عفان ذو النورين: محمد علي مغربي مطابع دار العلم بجدة الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٣٩ ـ تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية: عثمان حافظ ، الطبعة الثانية شركة المدينة للطباعة والنشر جدة سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

٤٠ ـ رباعياتي: محمد سعيد العامودي .

٤١ ـ موسوعة مدينة جدة: عبدالقدوس الأنصاري مطابع الروضة بجدة الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م .

الصحف والمجلات :

٤٢ ـ مجلة المنهل ، مجلة الأربعاء ، جريدة المدينة ، جريدة عكاظ ، جريدة الندوة ، جريدة الشرق الأوسط .

كتب صدرت للمؤلف

- **البعث** : رواية طويلة صدرت الطبعة الاولى منها في عام ١٣٦٤هـ وأعيد طبعها مع قصص أخرى سنة ١٤٠٣هـ .
- **حبات من عنقود** : مجموعة من الأحاديث القصيرة صدرت عام ١٣٨٧هـ ، وأعيد طبعها في سنة ١٤٠٥هـ .
- **لعنة هذا الزمن** : مجموعة مقالات تتعلق بالأحداث العربية والاسلامية صدرت سنة ١٣٨٧هـ .
- **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة** : تراجم لثلاثين من أعلام الرجال في الحجاز صدرت طبعته الاولى عام ١٤٠١هـ ، وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٤٠٥هـ .
- **ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة** : تصوير للحياة الاجتماعية في الحجاز خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر للهجرة ، صدرت طبعته الاولى سنة ١٤٠٢هـ وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٤٠٥هـ ، وصدرت الطبعة الثالثة في سنة ١٤٠٥هـ ، وهي خاصة بالمكتبات المدرسية لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .
- **أبوبكر الصديق خليفة رسول الله** : الكتاب الأول في سلسلة أعلام الصحابة صدر في سنة ١٤٠٣هـ .
- **عمر بن الخطاب أمير المؤمنين** : الكتاب الثاني في سلسلة أعلام الصحابة صدر في سنة ١٤٠٣هـ .
- **الجزء الثاني من أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة** : تراجم لعشرة من أعلام العلماء والمؤرخين والشعراء والأدباء مع دراسة لآثارهم المطبوعة والمخطوطة دراسة وافية ، صدر في سنة ١٤٠٤هـ .
- **الاسلام في شعر شوقي** : بحث قُدم الى المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد بمكة

المكرمة من غرة ربيع الأول ١٣٩٤هـ الى السابع منه ، وهو دراسة لشعر شوقي الاسلامي وخاصة في أماديحه النبوية صدر في عام ١٤٠٤هـ .

- **عثمان بن عفان ذو النورين** : الكتاب الثالث في سلسلة أعلام الصحابة صدر في سنة ١٤٠٤هـ .

- **علي بن أبي طالب والحسن بن علي** : الكتاب الرابع في سلسلة أعلام الصحابة صدر في سنة ١٤٠٧هـ .

- **تاريخ الدولة الأموية** : تاريخ مفصل للأحداث السياسية في الدولة الأموية منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن محمد الحمار آخر الخلفاء الأمويين مع تراجم للخلفاء الأمويين جميعاً صدر سنة ١٤٠٩هـ .

- **الجزء الثالث من أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية** : صدر سنة ١٤١٠هـ .

- **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الاسلام** : صدر سنة ١٤١٤هـ .

تاريخ الحجاز قبل الاسلام تاريخ قديم حاول المؤلف فيه الالمام بملامح هذا التاريخ فتحدث عن بناء الخليل ابراهيم عليه السلام للكعبة المشرفة وما أمكن الوصول اليه من اخبار مكة قبل الاسلام ، وتحدث الكتاب عن يثرب وغزو اليهود اليها ووصول الأوس والخزرج اليها وعن شمال الحجاز النبوات التى ظهرت فى الحجر ومدين أبناء اسماعيل عليه السلام وانتقالهم الى شمال الحجاز ثم عودتهم الى مكة المكرمة .

الفهارس

الصفحة

فهرس الصور ٢٦١
فهرس الأعلام ٢٦٢
فهرس الكتب والمجلات والصحف ٢٦٩
فهرس الموضوعات والأماكن ٢٧٣
فهرس الكتاب ٢٧٩

فهرس الصـــور

الصـورة | الصفحة

الصورة	الصفحة
صورة السيد أحمد محمد جمال	٢٦
صور السيد أحمد عبد الغفور عطار	٤٢
الاستاذ حسين بن علي سرحان	٥٨
الاستاذ صالح محمد جمال	٧٦
الشيخ عبدالله محمد الغازي المكي	٨٨
صورة للكعبة	١٢٢
السيد / محمود احمد	٢١٤
الشيخ محمد حسين زيدان	٢٢٠
الاستاذ محمد سعيد العامودي « رحمه الله »	٢٣٢
صورة الشيخ صالح عبد الرحمن قزاز	٢٤٢

فهرس الأعلام

احمد إبراهيم الغزاوي : ٣٩
آدم : ٣٩ ، ٤٠
ابراهيم عبدالسلام
أحمد البساطي : ١٢
السلطان احمد بن السلطان محمد بن مراد سليم الثانى بن سليمان الاول فاتح مصر : ١٠٠
السيد احمد الفيض آبادي : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
احمد بن حنبل : ٧٨ ، ١٧٣
أحمد الكنكوهي : ١٢
ابن أبي ربيعة : ٦٤
ابراهيم الناخوذة : ١٩٨
ابن القيم الجوزية : ٩٤
ابن ظهيرة القرشي : ٧٩
ابن فهد : ٩٥ ، ١٢١ ، ١٩٨ ، ١٩٩
الأتراك : ٩٢
احمد القباني : ١٠١
احمد عبدالغفور عطار : ٤٣ ، ٤٤
أحمد قنديل : ٦١
إبراهيم عليه السلام : ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩
الإنجليز : ١٢ ، ٩٢
احمد بن محمد بن زين العابدين : ١٠٩
الأدارسة : ٩٢
أحمد السباعي : ٧٩ ، ١١٥ ، ٨٢ ، ١١٦ ، ١٥٩
الأستاذ احمد علي : ٩٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
أحمد دحلان : ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٤١
ابن اسحق : ٩٩
إبراهيم باشا والي جدة : ١٠٣
ابن شمس الدين : ١٠١
ابوالوليد الأزرقي : ١٠٢
احمد محمد جمال : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
ابن إياس : ١٣٥ ، ١٩٨
احمد ماهر : ٥٣
إسماعيل الزهدي : ١١٨
أبوجعفر المنصور : ١٣٤
اسماعيل العلوي : وهو اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم : ١١٢ ، ١١٣
ابن جبير : ١١٤ ، ١١٥
أحمد قاضي زاده أفندي : ١٧٢
احمد محمد الحضراوي : ٩٦ ، ١١١
أبواحمد عبدالله بن المستنصر العباسي : ١٢٣
أحمد القبوري : ١٩٢
السلطان احمد بن محمد بن مراد : ١٠٧
أقباش : ١١٥
أنور زعلوك : ٨٢
أبوزيد : ١٤٢
الأزرقي : ١١٢
أحمد حلبيي : ١٢١
آل الرشيد : ٩٢
أصحاب جوبان : ٩٤
الشاعر أحمد بن سعد بن احمد الحنفي : ٢٠٦
آل الصباح : ٩٢

أحمد شطا : ٢٢٥
ابن أبي نجيح : ١٠٣
الشيخ أحمد قزاز : ٢٢٥
أبوطاهر القرمطي : ١١٠
ابن الأثير : ١٨٨
ابن كثير : ١١٢
اسماعيل البيضاوي : ١٢٤
أبوسعيد بن خدابنده : ٢٠٤
إبراهيم شاكر : ٢٢٨
أحمد المشاط : ١٦٠
أحمد حمزة : ١١٧
أحمد إبراهيم الغزاوي : ٢٣٦
أحمد بن عجلان ـ أمير مكة : ١٤٨
إحسان الله الهندي : ٢٢٨
أسعد طرابزوني : ٢٢٨
إسحاق الصايغ : ١٠٥
السيد هاشم الباك : ٢٣٦
الدكتور باجوده : ٢٤٩
(بانكرمو) : ١١
النجار القبطي باقوم يصنع سقفا للكعبة : ٩٩
الأشرف برسباي : ١٩٨ ، ٢١١
الشريف بركات بن حسن : ١٩٩
برهان الدين بن علي بن ظهيرة الشافعي : ١٥١
بن زغب : ١٨٧
الشيخ البشير الإبراهيمي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٢٩
بدر غلام احمد : ١٠٦
الشيخ بكر حمدي : ٣٨ ، ٢٣٦
بشار بن برد : ٦٧
الظاهر بيبرس ١٠٧ ، ١٢٣
تاج الدين بن زكريا : ١٤٧
التركية : ١٤
تقي الدين الفارسي : ٩٥ ، ١١٥
جبرائيل عليه السلام : ٩٣
جعفر اللبني : ٢٠٣
جريج «يهودي تظاهر بالإسلام ليسرق الحجر الأسود» : ١٢٠
الجزائر : ١٢
جعفر البرزنجي : ١٨٩ ، ١٩٠
حامد مطاوع : ٨٤
حبيب احمد : ٢٢ ، ٢٣
حبيب محمود احمد : ٢١٧
الشيخ حامد عبدالمنان : ٢٢١ ، ٢٢٣
الملك حسين : ١٥٠
حسن باشا : ١٧٥
حامد كعكي : ٢٣٥
الحسن بن قتادة : ١١٥ ، ١١٦
حسين الحسيني «قاضي مكة» : ١٥٨
حسين عبدالله باسلامة : ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٢١
الشيخ حسين نظيف : ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧
حاجي إقبال : ٢١٠
حسني الطاهر : ٢٢٥
حبيب الله : ١١
حسن عجلان : ١٠٤ ، ٢١٠
الحبيب بورقيبة : ٣١
حسن قزاز : ٨١
حسين بن علي سرحان ؛ ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤
حسن الشيبي : ١٠٤
حسين حيدان : ١٠٢
الحسين بن علي : ١١ ، ١٠٨
حسن احمد : ١٢
الشيخ حسين عبدالغني : ٣٩
السلطان حسن بن قلاوون : ١٥٩
الشيخ حسنين محمد مخلوف : ٢٢٩
حسن بن عجلان : ١٤٨ ، ١٩٧
الحضراوي : ١٩٠
حمد الجاسر : ٦١
حمزة شحاته : ٧٢
حواء : ٣٩

خادم الحرمين الشريفين : ٤٠
الملك خالد رحمه الله : ٢٤٩
خضر الشامي : ١٠٣
الأمير : خيرالدين : ١٨٩
خليفة بن فرج بن محمد محمد الزمزمي : ١٢٣
خيربك المعمار : ٢٠٧
السيد دحلان : ٢٠٨
الشريف : راجح بن قتادة : ١١٥ ، ١١٦
رحمة الله العثماني : ٢١ ، ١٦٢
رحمة الله الهندي : ١٦١
الخليفة الراضي : ١٥١
رشدي ملحس : ٧٩
الريخ زيتش : ١٨١
رفعت باشا : ٢٠٤ ، ٢٠٩
رميثة بن محمد بن عجلان : ١٤٨
زبيدة أم الأمين : ١٢٦
زين صافي : ٢٢٨
القاضي زين الدين أبوبكر بن حسين المراغي : ٢١١
سالم بن عبدالله البصري : ١٧٨
السادات : ٣١
السباعي : ٩٦
السلطان سليمان العثماني : ١٧٦
سعد الدين الاسفرائيني : ١١٣
سعدالدين بن إبراهيم بن المرة القطبي : ٢١١
سليمان باشا : ٢٠٢
الشريف سرور : ١٣٥ ، ٢٠٨
الأمير سعود بن عبدالعزيز : ١١٧
سراج خراز : ٣٨
سلامة موسى : ٥٢
الشيخ سالم بن ياقوت : ١٢٤
الشيخ سليمان الصنيع : ٣٨
سعد زغلول : ٥٢ ، ٥٣
سعيد بن سعد بن زيد : ١٩٠
السلطان سليم : ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ٢٠٤
سليمان بك والي جدة ؛ ١١٧
سراج الدين عمر بن الشيخ عبدالعزيز الزمزمي : ١٢٣
السعودي : ١٤
سنقر الجمالي «المحتسب» : ٩٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧
السنجاري : ٢٠٢ ، ٢٠٣
الأشرف شعبان : ١٣٧ ، ١٩٦
شرايف بن حسن : ١٧٠
القاضي شهاب الدين المحلي : ١٩٧
شعبان أفندي : ١٠٧
السلطان شعبان : ١٢١ ، ١٥٠ ، ١٥١
الخواجة شمس الدين الزمن : ١٥١ ، ١٦٩
الشيخ شمس الدين الحنبلي : ٩٤ ، ٩٥
القاضي : شهاب الدين : ١٣
شيبة بن عثمان : ١٠٣
صالح محمد جمال : ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
السلطان صلاح الدين : ١٩٥
صالح قزاز : ١٥٠
صالح شطا : ٢٢٥
صديق : ١٢
صلاح الدين الأيوبي : ١٤
صولت النساء : ٢١
طاهر الكردي : ٨٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
طاهر زمخشري : ٢٣٧
الإمام الطبري : ٩٤
طلعت وفا : ٣٨
طه حسين : ٥٣ ، ٢٢٧
الملك عبدالعزيز رحمه الله : ٣٩ ، ٩٢ ، ١٥٠
عبدالجبار الدهلوي : ١٥
عبدالرازق بليلة : ٨٤
عبدالعزيز الربيع : ٢٠
عباس العقاد : ٥٢ ، ٥٣
عباس ابن الأحنف : ٦٧

عبدالقدوس الأنصاري : ٢٠ ، ٢٣٧
عبدالله جبر : ٧٣
الأستاذ عابد عجمي : ٨٥
عبدالحفيظ كردي : ١٢
عائشة أم المؤمنين : ١٠٤
عبدالحميد بن باديس : ١٢ ، ١٣
عبدالعزيز الربيع : ٣٨
عبدالعزيز الرفاعي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٨٤
عبدالله الداري : ٨١
عبدالله بن حسن آل الشيخ : ٢٧
عبدالقادر جان : ٣٨
عبدالله عريف : ٦١ ، ٨٤
عبدالله غازي : ٧
عبدالله السليمان : ٥٣ ، ٢٤٥
العثمانية : ١٣ ، ١٤
عبدالعزيز الزمزمي : ١٠٠ ، ١٢٣
سمو الأمير عبدالله الفيصل : ٧٢
العطار : ٥٣
عبدالوهاب عبدالواسع : ٨٦
عكاظ : ٦١
عبدالله مرداد : ٩٨
علي بن سرحان : ٦٠
عباس حلمي «خديو مصر» ١٠٨ ، ١٧١ ، ٢٢٧
علي غسان : ٣٨
عمر مفتاح : ١٢٣
عمر بن أبي ربيعة : ٦٧
عمر عبدالجبار : ٨٤ ، ٨٩
عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن زيد العابدين : ١٠٩
عبدالمعين بن حسن : ٢٠٢
عبدالعزيز ساب : ٨٤
عبدالله بن عثمان : ١٢٠
علاءالدين بن علي بن كلبك التركماني : ١٣٧
عنان بن مغامس : ١٠٤
عبدالسلام بن أبي بكر : ١٢١
الدكتور عبدالوهاب أبوسليمان : ١٢٩ ، ١٣٣
عبدالله السعد ؛ ٦٠
عبدالرؤوف الصبان : ١٣٥ ، ١٥١
الدولة العثمانية ؛ ٩٢
عبدالله حميد ١٢٥
الشيخ عبدالوهاب قزاز : ١٥٠
علوي مالكي : ٢٧
عبدالله بن مالك : ١٤٠
عبدالقادر الشيبي : ١٠٢ ، ١٠٨
السلطان عبدالحميد : ١٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ .
عبدالله الشيبي : ١٦٠
الشيخ عبدالله غازى
الشيخ عمر بن حسن : ٣٩
عيد الشقي : ١٨٩
عمر بن فهد : ٩٥
عثمان بن احمد الريس : ١٢٥
عبدالله بن الزبير : ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٢١
السلطان عبدالمجيد : ٢١٦
عمر بن الخطاب : ١٠٣ ، ١٠٥
الشريف عبدالله بن ناصر : ١٩٢
الشريف عون : ١٠٩ ، ١٩٣
الشريف علي : ١٩٣
علي بن محمد بن زين العابدين : ١٠٩
علي رضا الركابي : ٢٢٨
عبدالقادر عثمان : ٢٣٥
عبدالله عرب الميمني : ١٦٠
عثمان قاضي : ٢٣٥
عبدالرحمن جمال : ١٦٠
الشريف عجلان : ١٩٦
علي ناصر : ٢٢٨
العباسيين : ١١٦
عثمان بن علي الزنجبيلي : ١٦٦ ، ٢١٠
عبدالوهاب النشار : ٢٣٥
عثمان باشا : ١٢٥

عبدالحميد بدوي باشا : ٢٢٦ ، ٢٢٧
عبدالقادر خوقير ؛ ١٦٠
الشيخ علوان : ١٩٥
عبدالرحمن سراج : ١٦٢
الشيخ عبدالله مرداد ٢٣٨
عثمان نوري : ١٠٩
عبدالله الدباغ : ٢٤٧
عبدالله بن عامر : ١٦٢ ، ١٦٣
عمر محمد سعيد العامودي : ٢٤٠
الشريف عبدالمطلب : ١١١
عبدالله باشا الحسبه جي : ١٨٩
عين جالوت : ١٢٤
السلطان عمر بن علي صاحب اليمن : ٢٢٧
عبدالواحد خوندا : ١٦١
علي مختار : ٢٣٧
عبدالوهاب آشي : ٢٣٥
عبدالواحد الميمني : ١٦١
العفيف عبدالله بن محمد الأرسوقي : ١٦٩
الشريف غالب : ١٠٨ ، ١٨١ ، ٢٠٧
الغزنويين : ١١
السلطان غياث الدين : ١٦٩ ، ١٧٨ ، ٢١٠
الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمهما الله : ٢٤٦
فؤاد الخطيب : ١٥٠
الفاسي : ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٣
الفاكهي : ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠
فخري باشا : ١٠٨ ٧ ٢٢٨
فيصل بن الحسين : ٢٢٩
فيض أباد : ١١
الملك فيصل : ٢٠ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣
قاسم الحسيني ؛ ١١٧
السلطان قايتباي : ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٧
قتادة : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٩
القرامطة : ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨
قطب الدين الحنفي : ١٣٤
القزوينى : ١٤١
القطب : ١٧٢
قطز السلطان : ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٩٧
قيصر ملك الروم : ٩٩
قيماز الأرجواني أمير الحج العراقي : ١٨٧
القرآن : ١٢
قنصوة الغوري : ١١٧
الملك : الكامل الأيوبي : ١١٥ ، ١١٦
كامل باشا والي جدة يتلقى أمر بمنع بيع الرقيق في الحجاز : ١٩١
كمال خوجه : ٢٢٦
المظفر كوكبري : ١٥٣ ، ٢٠٦
لؤلؤان : ١٠٦
لبيب البتنوني : ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٠٧
الملك المنصور لاجين : ١٧٨
الملك المسعود : ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧
محمد صالح قزاز : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
الشريف منصور ١٩١
محمد خوجه : ٢٢٦
محمد بن علي الطبري : ٢٠٢
مدحت باشا : ٢٢٦
الشيخ مبارك الصباح : ٩٢
محمد بن احمد الصباغ : ١٣٤
الخليفة المستضيء العباسي : ٢٠٦
محضار عقيل : ٧٨
الشيخ محمد بن لادن : ٢٤٥
محمد المعمار : ٢٠٢
السيد محمود احمد : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
محمد جميل حسن : ٢٣٥
محمد الحافظ : ٢٠
السيد محمد أمين الكتبي : ٣٨

محمد زكي البرزنجي : ٧٨
محمد الطيب الأنصاري : ١٥ ، ١٦ ، ٣٩
محمد حسين الأصفهاني : ٧٨ ، ٨١
السلطان مراد : ٢١١
شيخ الإسلام محمد بن سعد الدين : ١٠٠
المؤيد الجركسي : ٢٠٢
الشريف محمد بن عون : ١٩٢
محمد العيد : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠
محمد العلي التركي : ٥٩
محمد بن علان الصديقي : ١٠٠ ، ١٠١
الشيخ محمد بن عبدالوهاب : ١٧ ، ١٨
محمد بن عراق : ١٨٩
الشيخ محمد سعيد المداح : ٨٥
محمد بك المككجي : ١٥٨
محمد حسين فريدان : ١٣ ، ٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
محمد سعيد العامودي : ١٩٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
مصطفى كمال : ٢٢٦
محمد سرور الصبان : ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
مغلباي : ١٢٣
السلطان محمد رشاد خان : ١١١
محمد صفوت السقا : ٢٤٦
محمد بن حاتم : ١١٢
الخليفة المهدي : ١٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨
محمد بن عمر الشهير بالزمن : ١٦٩
محمد علي زينل : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢٤
محمد علي باشا ـ والي مصر : ١٧٣
محمد عبدالسلام هارون : ٥٢
مكثر بن عيسى «أمير مكة» : ١١٤
مسلم بن خالد : ١٠٣
محمد علي الحركان : ٢٠
محمد علي باشا : ٩٢
محمد عمر توفيق : ٢٠
محمد نصيف : ٨٩ ، ٩٧
محمود احمد جمال : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠
مزين خالد : ٥٠
مصطفى النحاس : ٥٣
مصطفى صادق الرافعي : ٣٩
مصطفى أمين : ٨١
السلطان محمود خان : ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٠٥
معاوية بن أبي سفيان : ١٠٣ ، ١٠٥
محمد علي عبدالواحد : ١٩٤
محمود زين العابدين : ١٠٨
مهدى بك : ٣٨
الشيخ المتوكل محمد يوسف سيتي : ٢٤٨
السلطان مصطفى الثالث : ١٨٩
المعتضد : ١٠٦ ، ١٣٧
المقتدر : ١٠٦ ، ٢٠٤
المطيع لله : ١١٠
مكثر بن عيسى : ١٩٥
الشيخ محمد بن صالح بن احمد بن زين العابدين : ١٠٩
المقريزي : ١١٦
ناشد باشا : ١٦٠
نابليون : ١٨١
الخليفة الناصر : ١١٥
الناصر فرج : ١١٤
الناصر محمد بن قلاوون : ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٧٨
الشيخ نجم الدين خليفة بن محمود الكيلاني : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣
نعمة الله القادري : ٢٠١
السلطان نور الدين الشهيد : ٢٠٥
النقراشي : ٥٣
نور الحق : ١١
هارون الرشيد : ١١٠ ، ١٣٩

هاشم بن فليتة : ١٨٧
هشام بن المغيرة : ١٤٣
الهاشمي : ١٤
هولاكو : ١٢٣
السلطان وحيد الدين خان : ٩١
ياقوت الغياثي : ٢١٠
الإمام يحي حميد الدين : ٩٢
الأمير يلبغا الخاسكي : ١٩٦
يسن طه : ٢٢١
يوسف بن الساج : ١٠٦
يوسف بونابرت : ١٨١
يوسف زمزمي : ٨٥

* * * *

فهرس الكتب والمجلات والصحف

آداب المعلمين : ٤٧
آراء في اللغة : ٤٦
الأمل : ٣٨
الإسلام خاتم الأديان : ٤٦
الإسلام أولا : ٢٩
ابن سعود وقضية فلسطين : ٤٦
الإسلام دين خاص أم عام : ٤٨
احكام الحج والعمرة من حجة النبي ﷺ : ٤٧
الشباب : ٣٠
أحكام الحج والعمرة : ٤٧
الأمة الواحدة : ٣٠
أم القرى : ٢٠ ، ٦١
الإسلام طريقنا إلى الحياة : ٤٦
استعمار وكفاح : ٢٩
أريد أن أرى الله : ٤٥
أجنحة بلا ريش : ٦٢
الصحافة في نصف قرن : ٣٠
الطلائع : ٢٩
أخبار مكة : ٧٩
أعلام العلماء : ٣٠
الإتحاف : ٢٠٢
إنسانية الإسلام : ٤٦
انحسار تطبيق الشريعة في أقطار العروبة والإسلام : ٤٨
الأدب الضاحك : ٤٩
الأزمنة : ٤٩
آكام المرجان في أحكام الجان : ٩٤
أخبار الصناديد : ١٠٣
الإتمام : ١٠٤ ، ١١٨
أدب الحجاز : ٢٣٤
إتحاف الورى في أخبار أم القرى : ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٠
استنبول : ١٠٩
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام : ١٣٤
إتحاف فضلاء الزمن : ٢٠٢
الأدب والحرب : ٦٢
أشراف مكة وأمراؤها : ٢٠٧
الأعلام : ١٢٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣
إنسانية الإسلام : ٤٧
أوزان في الميزان : ٦٢
أسد الغابة : ١٦٢
بدائع الزهور : ١٣٥ ، ١٩٨
بلوغ القرى : ٩٥ ، ١٦٨ ، ٢٠٧
بين المسجد والمنفى : ٥٠
البداية والنهاية : ١١٢
بروتوكولات صهيون : ٤٦
البلاد «جريدة» : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٨٣ ، ٢٢١
البيان : ٤٥
البعث الفرجي : ١٩٠
تاريخنا لم يقرأ بعد : ٢٩
تاريخ مكة : ٧٩ ، ١١٥ ، ١١٧
تاريخ الأزرقي : ١٢٠
تاج تواريخ البشر : ٩٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠
تاريخ البخاري : ١٩٨
تانده : ١١
تحصيل المرام : ١٣٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩
تاريخ عمارة المسجد الحرام : ١٧٣

التضامن الاسلامي : ٢٨
تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل : ٣٠
التمدن الإسلامي : ١١٦
تنشيط الفؤاد : ٩٨
تهذيب الصحاح : ٤٦
الجامع الصغير : ٧٩
الجامع اللطيف : ١٢٠
جحا يستقبل نفسه : ٤٧
الجوهري : ٤٧
مجلة الحج : ٢٣٧
الحجاب والسفور : ٤٦
حجة النبي ﷺ : ٤٦
الحجاب والسفور : ٤٧
حجة النبي ﷺ : ٤٨
جريدة حراء : ٢٨ ، ٨١ ، ٨٢
حرب الأكاذيب : ٤٥
الخراج والشرائع : ٤٥
خلاصة الكلام : ٢٠٨
خمس دقائق قبل الفطور : ٤٨
خواطر مصرحة : ٢٣٤
دار أخبار اليوم : ٧٩
دار الهلال : ٧٩
مجلة الدارة : ٢٢٢
الدرة الثمينة في أخبار المدينة : ٧٩
دعوة الحق : ٢٨
درر الفرائد : ١٩٦ ، ١٩٩
دفاع عن الفصحى : ٤٧
دليل الحاج المصور : ٧٩
الذهب المسبوك : ١١٦
رابطة العالم الإسلامي : ٢٨ ، ٢٣٣
الرابطة الإسلامية : ٣٨
الرحلة الحجازية : ١٠٨ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٠٧
رحلة ابن جبير : ١١٤
رسالة في الاذكار : ٩٨
رسالة في ذم اللعب واللهو : ٩٨
رسالة في الفرائض : ٩٨
الرياض : ٦١
رفقا بالقوارير : ٢٩
الرسالة : ٥٣
روز اليوسف : ٧٩
زبدة الأعمال : ١١٣
سعد زغلول : ٥٢ ، ٥٣
السالنامة الحجازية : ١٠٠ ، ١٤٦ ، ٢٠٨
سعد قال لي : ٢٩ ، ٣٣
سيرة بطل : ٢٢٢
الشرعية لا القانون : ٤٦
شرح رسالة ابن زيدون : ٢٠٣
شفاء الغرام : ١١٤ ، ١٥١ ، ١٧٥ ، ١٩٥
الشيوعية وليدة الصهيونية : ٤٦
الشباب دراسات ولقاءات : ٣٠
الصحاح ـ للجوهري : ٤٧
الصحافة في نصف عمود : ٣٠
صقر الجزيرة : ٤٦ ، ٥٠
صوت الحجاز : ٦٩ ، ٢٣٣
صور من المستشفى : ٣٨
الصوت والصدى : ٦٢
طائر بلا ريش : ٦٢
طاهر زمخشري : ٧٩
عائشة أم المؤمنين : ٤٩
العقاد : ٤٩
عثمان بن عفان ذو النورين : ٥٤
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : ١٣٤
عروبة فلسطين : ٤٦
عشرون يوما في الصين : ٤٦
عقود التأمين : ٣٠
على مائدة القرآن دين ودولة : ٢٩
على مائدة القرآن مع المفسرين : ٢٩
على مائدة القرآن مبادىء ومثل : ٢٩
على مائدة القرآن ماوراء الآيات : ٢٩
عكاظ : ٥١ ، ٨٣

العمل المفرد في فضل وتاريخ الحجر الأسود : ١٠١
فتح القوى في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي : ٩٨
في اللغة : ٤٩
قال بيديا : ٤٩
قريش : ٦١ ، ٨٢
القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته : ٣٠
قضايا معاصرة : ٣٠
قطرة من يراع : ٤٥
كتابي : ٤٣
كثير عزه : ٦٧
الكشاف : ٧٨
كرائم النساء : ٣٠
كشف الظنون : ٤٩
الكعبة والكسوة : ٤٧
كلام في الأدب : ٤٦
كلمة الحق : ٥١
لا أؤمن بالاشتراكية : ٤٩
ليس في كلام العرب : ٤٧
الماسونية : ٤٤
مختارات ـ صالح جمال : ٨٣
مؤامرة الصهيونية على العالم : ٤٤
محمد رسول الله : ٥٠
مأدبة الله : ٣٠
ماذا في الحجاز : ٢٩
مجتمعنا العربي : ٢٩
محاضرات في الثقافة الاسلامية : ٢٩
مقصورة بن دريد : ٤٤
مكانك تحمدي : ٢٩
مقدمة تهذيب اللغة : ٤٤
المفتش : ٤٦
مسئولية العلماء في الإسلام : ٢٩
مفتريات على الإسلام ٣٠
من كشمير إلى فلسطين : ٢٩
المقالات : ٤٤
من أجل الشباب : ٣٠
محمد بن عبدالوهاب : ٤٤
كتاب آخر محمد بن عبدالوهاب : ٤٤
محمد بن عبدالوهاب بالأردية : ٤٤
مسلمة في سيبيريا : ٤٩
مع الملوك والرؤساء : ٤٩
مذكرات لارا : ٤٩
مع الكتب والمؤلفين : ٤٩
ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٤٩
مجموعة المعاني : ٤٩
المكتبات : ٤٨
المدينة : ٦١
المختصر من كتاب نشر النور والزهر : ٢٣٨
مرآة الحرمين : ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩
ملامح الحياة الاجتماعية : ١٥٧
مجموع الأذكار : ٩٨
المنتهى : ٧٨
المنهل : ١٣ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٦١
نحو تربية إسلامية : ٣٠
نحو سياسة عربية صريحة : ٢٩
نساء وقضايا : ٣٠
نساؤنا ونساؤهم : ٣٠
.. نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس : ١٢٣
نشر النور والزهر : ٢٣٨
نقد كتاب «كشف الظنون» : ٤٩
نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر : ٩٨
نثر الغرر في تذييل نظم الدرر : ٩٨
الندوة : ٦١ ، ٨٢ ، ٨٣
الهجرة : ٤٤
الهجرة (مسرحية) : ٤٧
الهوى والشباب : ٤٤
وادر نوى خوجة : ١١٨
وراء القضبان : ٤٩

ورود في كلام : ٤٩
وداعا أيها الشعر : ٣٢
وفاء الفقه الإسلامي : ٤٧
ويلك آمن ؛ ٤٧
يسألونك
اليهودية والصهونية : ٤٨

* * * *

فهرس الموضوعات والأماكن

الأستانة : ١٢ ، ١٤ ، ١٢٥ ، ١٨٩
إدارة شئون الحج : ٦١
أدرنة : ١٥
أراد السلطان أن يجعل حجارة الكعبة من الذهب والفضة : ١٠٠
اصناف العملة الذهبية : ٢٢٩
إضاءة المسجد النبوي بالكهرباء : ٢١٦
أفغانستان : ٥٩
الله دار بور : ١١
الإمام يعين بفرمان : ٢٢٩
الأمن العام : ٤٣ ، ٧٨
أوليات مكة :
هاشم بن عبدمناف أول من سن الرحلتين : ١٥٣
الخليفة الراضي يبني أنصاب الحرم بالتنعيم : ١٥٣
صاحب أربيل يبني أنصاب عرفة : ١٥٣
إصلاحات العيون وإيصالها الى مكة والمشاعر : ١٥٤
ابنة السلطان سليمان تنفق على إجراء الماء إلى مكة وعرفات : ١٥٧
مقدار ما إنفقته زبيدة على إيصال الماء إلى مكة : ١٥٩
لجنة من أثرياء الهند تجمع المال لإصلاح العين «عين زبيدة» : ١٦٠
أول من اتخذ الحياض بعرفة : ١٦٢
مكان للشنق يتحول إلى سبيل : ١٦٣
أبواب المسجد الحرام قديما :
باب إبراهيم : ١٢٦
باب ابن عتيق : ١٢٨
باب بازان : ١٢٦
باب الباسطية : ١٢٨
باب القطبي : ١٢٨
باب أم هانيء : ١٢٧
باب الزيادة : ١٢٩
باب العباس : ١٢٦
باب الدريبة ؛ ١٢٩
باب الصفا : ١٢٦
باب المجيدي : ٢٢٦
باب إبراهيم : ١٠٢
باب المندب : ٢٠٠
باب العمرة : ١٢٧
باب الوداع : ١٢٧
آبار مكة :
بئر عبدالصمد : ٩
بئر المظلمة : ٩٥
البحرين : ٩١
بركة ماجن : ٩٥
أبواب المسجد الحرام وتعدادها في التوسعة السعودية الأولى : ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
باب ابراهيم نسبة إلى خياط يقال له إبراهيم : ١٢٦
من موارد الماء بمكة في العهد العثماني بازان الشعب : ١٦١
بازان الشعبة : ١٦١
بازان سوق الليل : ١٦١
بازان سوق المعلاة : ١٦١

بازان القشاشية : ١٦١
بازان أجياد : ١٦١
بازانا المسفلة : ١٦١
بازان حارة الباب : ١٦١
بازان الشبيكة : ١٦١
بناء الكعبة في عهد قريش : ٩٩
البريد بين مكة والمدينة : ٢٠٦
البيرقدارية (أصحاب البيرق) : ٢٢٦
بيت المال : ٧٧
تاندة : ١١
تبوك : ١٨٧ ، ١٨٩
التتار : ١٢٣
التلغراف يصل المدينة : ٢٢٨
ترك القمائم أمام البيوت بمكة جزاؤها الضرب على الأقدام : ٢٠٧
تركات المتوفين بمكة : : ٢٠٠
التكية المصرية : ١٢٦
التنعيم : ١٤٦
ثورة القبوري بمكة : ١٩٣
جامعة الملك عبدالعزيز : ٢٨ ، ٣٣
جامع البنجاب : ٣٨
جدة : ١٤ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٩٧
جامعة أمية بدمشق : ١٠٥
الجاوا : ١٧٠
الجودرية : ٢١١
الجراكسة : ١٣٨
الجعرانة : ١٤٦
جمعية البر بمكة المكرمة : ٢٩ ، ٨٣ ، ٨٤
جمعية الإسعاف بمكة المكرمة : ٢٢٤
الجولان : ٣١
جمعية الهلال الأحمر بمكة المكرمة : ٢٢٥
بعض جبال مكة وأسباب تسميتها :
جبل عمر بالشبيكة : ١٤١
جبل أبوقبس : ١٤١
جبل تفاحة : ١٤٢
جبل النار : ١٤٢
جبل زرزور : ١٤٢
جبل أبي زيد : ١٤٢
جبل الأعرج : ١٤٣
الجيش السعودي : ٩٢
الحجر الأسود : ٩٣
حجر اسماعيل : ١١٣
حائل : ٩٢
الحاكة : ١٤٢
قبائل حرب : ١٩٠
الحديبية : ١١٦
الحميدية : ٣٨
حوض البقر : ١٤٧
خانم السلطان : ١٥٩
الخندقة : ١٤١
الخلاوي : ١٧٠
الخيف : ١٩٠
دار الأيتام بالمدينة المنورة : ٢٢١
دار منصور الحميري : ١٤٢
دار السلسلة : ٢٢٧
دار العباس : ١١٥
دار الندوة : ١٣٧
دار القوارير : د، ١
دمشق : ٩٢
دارة الملك عبدالعزيز بالرياض : ٢٢٢
ديار بكر : ١٨٩
الداودية : ٢٢٧
الدواني عملة عثمانية : ١٥٦
الدريبة : ١٦٩
ديوان التحرير : ٢٣٣
دعوة للكتابة بالعامية : ٢٣٤
دهلي : ١٣
ديوبند : ١١
رباط محمد باشا : ٨٩
الرياض : ٩٢
الأربطة بمكة :
رباط الطبري : ١٧٧

رامشت : ١٧٧
رباط الشيخ غياث الدين : ١٧٨
الرباط العباسي ١٧٨
رباط البصري : ١٧٨
الريال المجيدي : ٢٢٩
الرياض : ٨٢
الزاهر : ١٥٥
زقاق مهر : ١٤١
الزيدية : ٢٠٣
السباهية الخيالة : ٢٢٦
السويدا : ١٤١
السماط : ٢٠٣
السويقة : ١٤٢
سواد الكوفة : ١٤٢
سراي السلطان عبدالحميد : ٢٠٩
أسوار مكة :
سور المعلاة : ١٤٨
سور الشبيكة ؛ ١٤٨
سور المسفلة : ١٤٩
سور آخر بأعلى مكة : ١٤٩
سلم الكعبة من خشب الساج : ٢٠٢
سوق الليل : ٩٥
الشعر : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧
الشام : ١٨٩ ، ١٩٠
الشركة العربية للطبع والنشر : ٤٤
الصرة : ٢٠٤
الصفا : ١٥٠
الصلاة بالمسجد الحرام أكانت تقام بأئمة المذاهب ؟ : ٢٠٣
صفي بور : ١٢
الضرائب على الحجاج : ١٩٥
الضرائب على دفن الموتى : ١٩٣
الطائف : ١٣ ، ٩٣ ، ١٠٩
إرسال الطواشية إلى المدينة : ٢٠٥
عمارة الكعبة الشريفة في العهد العثماني : ١٠٠
عمارة المطاف : ١٢١
عمارة الأمل : ٨٤
عمارة التوفيق : ٨٤
عمارة التيسير : ٨٤
عدن : ٢٠٠
عمارة السعد : ٨٤
العزيزية : ١٤٧
عرفات : ١٥٥ ، ١٥٦
العراق : ١٨٧ ، ١٨٨
الدولة العثمانية : ١٩١
العراق : ٩٢
العطارون والبزارون يعتصمون بمكة : ٢٠٣
عمان : ٥٠
عيد المعراج : ١٠١
عين الضيعة : ١٦٨
عيد بازان : ٩٤
الغرفة التجارية : ٨٥
الغلال ترسل إلى مكة : ٢٠٤
فرنسا : ١٢
مدرسة الفلاح : ٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣
الفرنسيين : ١٢
فلسطين : ٣١
الفراسة : ٩٢
تجديد ؛
قبة المقام : ١١٧
مفتاح المقام : ١١٩
قص الأثر : ٩٢
قلعة أجياد : ٢٠٧
قلعة لعلع : ٢٠٧
القيافة : ٩٢
قاض من الروم يرد مكة بأمر السلطان العثماني : ٢٠٧
قروة ـ محلة بالطائف : ٦٢
القشاشية : ٢٢٤

قطار السكة الحديد يصل المدينة المنورة : ٢٢٨
القلعجية : ٢٢٦
القصيم : ٩٢
قريش : ٩٩
القدس : ١٤ ، ٣١ ، ٩٢
قلم اللوازمات : ٦٤
الكعبة : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠
الكعبة : ٧
الكوفة : ١١٠
الكلية : ١٤
الكنيسة التي أحرقها الفرس بالحبشة : ٩٩
الكويت : ٩٢
لون الحجر الأسود : ١٠٠
مدرسة الفائزين : ٧٧
المدرسة التحضيرية : ٧٣
مدارس الصولتية : ٢١ ، ٨٩
مدارس تحفيظ القرآن الكريم : ٢٤٨
المدرسة العزيزية : ٢٧
مدرسة تعليم قيادة السيارات : ٨٢
مدرسة العلوم الشرعية : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢
مدرسة الفلاح : ١٩ ، ٥٩
مصلحة البريد والبرق : ٢٣٣
مدارس محمد منور خان : ١٠٣
مدرسة الشريف عجلان : ١٢٧
المدرسة الإعدادية : ٢١٥
مالطة : ١٣
مكتبة الثقافة : ٧٩ ، ٨٠
المجلس البلدي : ١٤ ، ٨٥
مجلس الشورى : ٢٣٣
المجلس الاداري : ٤ ، ٢١٥
مقام إبراهيم : ١١٣
مجلس الأوقاف : ١٤ ، ٢١٥
مكائن لرفع الماء للزراعة بالمدينة المنورة : ٢١٦
مشروع القرش : ٢٣٣
مصر : ٩٢ ، ١١٧
مسجد الخيف : ١٣٧
المروة : ١٥٠
المسجد الحرام : ٧ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٦
المسجد النبوي الشريف : ١٣ ، ١٥ ، ١٨
المدينة المنورة : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٧٩
مجلس الأوقاف : ٢٨
المحكمة الشرعية : ٢٧
مقام إبراهيم : ١١٨
المآذن في العمارة السعودية : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
مدرسة طيبة : ١٥
منائر المسجد الحرام : ١٢٣ ، ١٣٤
المجلس الأعلى للعلوم والآداب : ٢٣٣
المشاعر المقدسة : ٩٦
منظمة المؤتمر الإسلامي : ٢٨
مدرسة العلوم الشرعية : ١٣
المعهد العلمي السعودي : ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٧٣
محمل الحج وتاريخ المحامل : ٢٠٣
مصر : ٤٣
مصلحة اللوازم العامة : ٦٠
مطابع ومكتبات الثقافة : ٨٥
مكة المكرمة : ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨
منى : ٩٥
النادي الأدبي بالرياض : ٦٢
النادي الأدبي بالطائف : ٦٢
نجد : ٩١
الندوة العالمية للإسلاميات : ٣٨
نفي المغنين من المدينة في عهد الخليفة المهدي العباسي : ٢٠٥
النوباتشية وحماة الأبواب : ٢٢٦

الهاشمي : ١٥٠
هجر : ٩٣ ، ١١٠
الهدا : ١٠٩
الهند : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢
وزارة الأشغال : ١٥٠
وزارة الإعلام : ٨٣
وزارة العمل والشئون الإجتماعية : ٨٤
وزارة المعارف : ٢٣٣
اليمن : ٩١ ، ٩٢ ، ١١٧
ينبع : ٩٢ ، ١٨٩

* * * *

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
السيد أحمد الفيض ابادي	٩
الاسم والنسب	١١
تعليمه	١١
أسرته	١٢
تفكيره في تأسيس المدرسة	١٤
البدء بالمشروع	١٥
القسم الصناعي	١٦
المكائد تثور	١٧
إغلاق المدرسة	١٨
معاونة الطلاب	١٨
المتخرجون	١٩
وفاة السيد أحمد الفيض ابادي	٢٢
حبيب أحمد يخلف ء ه	٢٢
أحمد محمد جمال	٢٥
مؤلفات أحمد جمال	٢٩
مأدبة الله في الارض	٣٥
مذكرات أحمد جمال	٣٧
الرقابة على الصحف	٣٩
الكاتب الاسلامي	٣٩
آدم وحواء	٣٩
وفاة أحمد جمال	٤٠
أحمد عبد الغفور عطار	٤١
أول مؤلفات العطار	٤٣
أعمال ومؤلفات العطار	٤٤
أ ـ كتب نفدت	٤٤
ب ـ كتب محققة نفدت	٤٦

الموضوع | الصفحة

ج ـ كتب مترجمة للمؤلف ، طبعت حديثاً ٤٧
د ـ كتب صدرت حديثاً : ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) ٤٧
هـ ـ كتب أعيد طبعها ٤٨
و ـ كتب معدة للطبع ٤٨
ز ـ كتب محققة للطبع ٤٩
جائزة الدولة التقديرية ٥١
العطار الصحفي ٥١
العطار الشاعر ٥١
صلة العطار بأدباء عصره ٥٢
صلة العطار بالعقاد ٥٢
العطار ينتصر للعقاد ٥٣
الايام الاخيرة في حياة العطار ٥٤
حسين بن علي سرحان ٥٧
مؤلفات حسين سرحان ٦٢
حسين سرحان الموظف ٦٤
حسين سرحان في بيته ٦٩
وفاة حسين سرحان ٧٤
صالح محمد جمال ٧٥
مكتبة الثقافة ٧٨
صالح جمال الصحفي والكاتب ٨٠
جريدة حراء ٨١
دمج الصحف ٨٢
تحويل الصحف إلى مؤسسات ٨٣
من أجل بلدي ٨٣
وفاة صالح جمال ٨٦
الشيخ عبدالله غازي المكي ٨٧
كتاب افادة الانام مخطوط في سبعة مجلدات ٩٠
أسلوب التأليف ٩٣
مؤلفات الغازي ٩٨
بناء الكعبة في عهد قريش ٩٩
نجار قبطي بمكة يصنع سقفاً للكعبة ٩٩
دعائم الكعبة من العود القافلي ٩٩
اراد السلطان أن يجعل حجارة الكعبة من الذهب والفضة ١٠٠
لون الحجر الاسود من الداخل ١٠٠
ذرع الحجر الاسود ١٠١

الموضـوع | الصفحة

إحضار خشب من بيوت جدة لعمارة الكعبة ١٠١
عربة يجرها اثنا عشر جملا لنقل عمود من الخشب للكعبة ١٠١
السلم الذي يصعد به إلى الكعبة ١٠٢
والي جدة يمنع وصول درجة مهداة إلى الكعبة ١٠٢
سلم الكعبة ١٠٣
عمر بن الخطاب يقسم كسوة الكعبة على الحجاج ١٠٣
معاوية يقسم الكعبة بين اهل مكة ١٠٣
عائشة تستفتي في ثباب الكعبة القديمة ١٠٤
كسوة الكعبة بين امراء مكة والسادن ١٠٤
كيفية قسم الكسوة بين السدنة ١٠٤
الوليد بن عبد الملك يحلي باب الكعبة واساطينها بالذهب ١٠٥
الخليفة المتوكل يصفح زوايا الكعبة بالذهب ١٠٥
بعض ولاة مكة يقطع الذهب من عضادتي باب الكعبة ١٠٦
الخليفة المعتضد يعيدها ذهبا ١٠٦
أم الخليفة المقتدر تلبس اسطوانات البيت الشريف ذهبا ١٠٦
الوزير الجواد يحلى اركان الكعبة
بصفائح الذهب والفضة من الداخل ١٠٦
هدايا الكعبة ١٠٧
الظاهر بيبرس يهدي قفلا للكعبة ١٠٧
الكوكب الدري إلى المدينة المنورة ١٠٧
حجران من الماس ثمنهما ثمانون ألف دينار ١٠٧
البتنوني يصف الذخائر الموجودة في الكعبة ١٠٨
الشريف غالب امير مكة يربى السادن في داره ١٠٨
الشريف عون يعزل السادن وينفيه عن مكة ١٠٩
السلطان عبد الحميد يبنى بيتا لمفتاح الكعبة ١٠٩
ماذا فعل القرامطة بالحجر الاسود ١٠٩
تطوق الحجر الاسود ١١٠
هارون الرشيد يطوق الحجر بالفضة ١١٠
السلطان عبد الحميد يطوق الحجر بالذهب ١١١
تغيير الفضة المحاطة بالحجر الاسود
في زمن السلطان رشاد ١١١
تحلية مقام الخليل ابراهيم عليه السلام ١١٢
ذهب المقام يضرب دنانير ١١٢
فتنة العلوي بمكة ١١٢
سرقة ذهب المقام ١١٣

الموضــوع	الصفحة

موضع المقام ١١٣
الملك المسعود في مكة ١١٥
تجديد قبة المقام ١١٧
الشيخ طاهر الكردي يصف حجر المقام ١١٧
مفتاح المقام يحفظ عند السادن ١١٩
السلطان سليمان يكسو حجر المقام ١١٩
المهدي يقطع خيفا لعبد الله بن عثمان المحيى ١٢٠
رومي يحاول سرقة حجر المقام ١٢٠
عمارة المطاف ١٢١
باب زمزم ومفتاحه واسرة الزمزمي ١٢١
جد الزمازمة قدم من العراق ١٢٤
البعض ينازع ورثة الزمزمي في السقاية ١٢٤
ابوب المسجد الحرام وأسماؤها ١٢٦
باب بازان ١٢٦
باب العباس ١٢٦
باب الصفا ١٢٦
تسمية الابواب تختلف باختلاف الزمان ١٢٧
باب أم هانىء ١٢٧
باب الوداع ١٢٧
باب العمرة ١٢٧
باب ابن عتيق ١٢٨
باب الباسطية ١٢٨
باب القطبي ١٢٨
باب الزيارة ١٢٩
باب الداودية ١٢٩
الابواب الاخرى ١٢٩
أسماء ابواب المسجد الحرام وتعدادها
في التوسعة السعودية الاولى ١٣٠
منائر المسجد الحرام ١٣٣
منارة باب العمرة ١٣٤
منارة باب السلام ١٣٦
منارة باب علي ١٣٦
منارة باب الوداع ١٣٦
منارة باب الزيادة ١٣٧
منارة السلطان قايتباي ١٣٧

الموضوع	الصفحة

منارة السلطان سليمان خان ١٣٨
المآذن في العمارة السعودية ١٣٨
المآذن التي كانت على المسجد الحرام وهدمت ١٣٩
قنديل يعلق على منارة لاعلان الناس بالافطار والامساك في رمضان ١٣٩
هارون الرشيد يقيم المآذن في شعاب مكة وفجاجها ١٣٩
بعض جبال مكة و أسباب تسميتها ١٤١
جبل عمر بالشبيكة ١٤١
جبل ابو قبيس ١٤١
جبل تفاحة ١٤٢
جبل النار ١٤٢
جبل زرزر ١٤٢
جبل ابي زيد ١٤٢
جبل الاعرج ١٤٣
بعض المساجد في مكة وحولها ١٤٤
مسجد الاجابة ١٤٤
مسجد الجن ١٤٤
تعمير مسجد الجن بالمعلاة ١٤٤
تسمية مسجد الخيف ١٤٥
تاريخ بناء مسجد عرفه ١٤٥
تسمية المزدلفة ١٤٥
تعليل اسم منى ١٤٦
سبب تسمية التنعيم ١٤٦
سبب تسمية الجعرانة ١٤٦
الفضة في الجعرانة ١٤٦
الخر مانية ١٤٧
جبل الهندي ١٤٧
حوض البقر ١٤٧
أسوار مكة ١٤٨
سور المعلاة ١٤٨
سور الشبيكة ١٤٨
سور المسفلة ١٤٩
سور آخر بأعلى مكة ١٤٩
تسقيف المسعى ١٥٠
أوليات في مكة ١٥٣
هاشم بن عبد مناف اول من سن الرحلتين ١٥٣

الموضـوع	الصفحة

الخليفة الراضي يبني انصاب الحرم بالتنعيم ١٥٣
وصاحب أربيل يبني انصاب عرفة ١٥٣
اصلاحات العيون وايصالها إلى مكة والمشاعر ١٥٤
بازان ١٥٤
قربة الماء الصغيرة بدينار ذهب ١٥٥
قربة الماء الصغيرة بدينار من الذهب ١٥٦
والغيث يأتي من السماء ١٥٦
الماء في سنة الف ومائة واربعين ١٥٦
ابنة السلطات سليمان تنفق على اجراء
الماء إلى مكة وعرفات ١٥٧
الاحتفال بايصال الماء إلى مكة ١٥٩
مقدار ما أنفقته زبيدة على ايصال الماء إلى مكة ١٥٩
لجنة من اثرياء الهند تجمع المال لاصلاح العين ١٦٠
اول من اتخذ الحياض بعرفه ١٦٢
مكان للشنق يتحول إلى سبيل ١٦٣
المدارس حول المسجد الحرام ١٦٤
مدرسة الباسطية ١٦٥
تهدم المدرسة الباسطية ١٦٥
مدرسة دار السلسلة ١٦٦
مدرسة طاب الزمان ١٦٦
مدرسة الداودية ١٦٦
مدرسة العينية ١٦٧
مدرسة الملك غياث الدين صاحب بنقالة ١٦٧
نهاية مدرسة غياث الدين ١٦٨
مدارس اخرى ١٦٩
مدرسة قايتباي ١٦٩
نهاية وقف قايتباي ١٧٠
مدارس السلطان سليمان العثماني ١٧٢
نهاية المدارس الأربع ١٧٣
مدرسة محمد باشا بسويقة ١٧٥
وقف السلطان سليمان خان ١٧٥
الباقي من المدارس ١٧٥
الاوقاف تتغير عبر الازمان ١٧٥
الاربطة في مكة ١٧٧
رباط الطبري ١٧٧
رباط رامشت ١٧٧
رباط الشيخ غياث الدين ١٧٨

الموضــوع	الصفحة
الرباط العباسي	١٧٨
مصير الأربطة	١٧٨
رباط البصري	١٧٨
ذكر من دخل مكة و المدينة من النصاري و الافرنج	١٧٩
علي العباسي يصف الشريف غالب	١٨١
اصناف العملة بمكة و اسعارها	١٨٤
قطع الطريق على الحجاج	١٨٦
العرب يضعون الحنظل في المياه للحجاج	١٨٦
أمير مكة محمد بن ابي هاشم ينهب اموال الحجاج	١٨٦
نهب الحجاج بالحرم الشريف	١٨٧
اعراب بني زغب يقاتلون حجاج العراق وينهبونهم	١٨٧
القتال بين أمير الحج وصاحب مكة	١٨٨
عساكر مصر يخرجون اهل مكة من بيوتهم وينهبون القوافل	١٨٨
القتال بين أمير الحج المصري وبين أهل ينبع	١٨٨
قبيلة حرب تقطع الطريق وتقاتل امراء الحج	١٨٩
السلطان العثماني يهتم بالامر	١٨٩
الدولة العثمانية تمنع بيع الرقيق في الحجاز	١٩١
شريف مكة يتدخل لاطفاء الفتنة	١٩١
ثورة القبوري بمكة	١٩٣
الضرائب على الحجاج	١٩٥
بيان المكوس المقررة	١٩٦
الملك الاشرف يضاعف النقود لامير مكة	١٩٧
الشريف حسن بن عجلان والقاضي شهاب الدين المحلي	١٩٧
السلطان قايتباي يبطل المكوس بمكة	١٩٧
مراكب الهند تتحول من عدن إلى جدة	١٩٧
حصيلة الضرائب بجدة تنقل إلى مصر	١٩٨
السطان الاشرف برسباي اول من فرض المكوس بجدة	١٩٨
تعليق ابن فهد على فرض المكوس	١٩٨
سلاطين المماليك يأمرون التجار بحمل البضائع إلى مصر	١٩٩
منادي السلطان في عرفات	١٩٩
السلطان يخصص لشريف مكة ثلث مكوس المراكب الهندية	١٩٩
مضاعفة المكوس على بضائع اليمن	١٩٩
الشريف بركات يتدخل لابطال المرسوم	٢٠٠
السلطان ينقص حصة امير مكة	٢٠٠
تركات المتوفين للسلطان	٢٠٠
السلطان يعفي الشريف بركات من تقبيل خف المحمل	٢٠١

الموضـــوع	الصفحة

العثور يؤخذ صنفا لا مالاً ٢٠١
التجار المصريون يزاحمون تجار مكة ٢٠١
السلطان يصدر مراسيم تتعلق بالرسوم والتركات ٢٠١
العطارون والبزارون يعتصمون بمكة ٢٠٢
شاعر يصف خطباء العصر في مكة ٢٠٢
السـماط ٢٠٣
محمل الحج وتاريخ المحمل ٢٠٣
المحمل العراقي ٢٠٤
السلطان سليم اول من رتب ارسال الغلال إلى مكة والمدينة ٢٠٤
أول من ارسل صرة النقود إلى مكة المقتدر العباسي ٢٠٤
السلطان نور الدين الشهيد أول من ارسل الطواشية إلى المدينة ٢٠٥
المهدي العباسي يأمر بنفي المغنيين من مكة ٢٠٥
المهدي أول من اقام البريد بين مكة والمدينة ٢٠٦
المستضيء بالله العباسي يأمر بعمارة الاميال الخضر بالمسعى ٢٠٦
المظفر كوكبرى ينشىء الاعلام الثلاثة بعرفه ٢٠٦
اغلاق ابواب المسجد الحرام باستثناء اربعة ابواب ٢٠٦
اول قاضي يرد إلى مكة من الروم ٢٠٧
ترك القمائم امام البيوت جزاؤها الضرب على الاقدام ٢٠٧
دار الامارة بسوق الليل ٢٠٨
عمارة قلعة اجياد ٢٠٨
الشريف غالب يبني الابراج التي باطراف مكة وقلعة لعلع ٢٠٨
السلطان عبد الحميد يبني قشلة جرول ٢٠٩
الثلج يحمل إلى المهدى من العراق إلى مكة ٢٠٩
جميلة بنت ناصر وأعمالها في الحج ٢٠٩
الامير عثمان الزنجبيلي يحمل الحجاج بين عرفة والمزدلفة ٢١٠
السلطان غياث الدين ملك بنقالة يرسل اموالاً لبناء مدرسة ورباط المدينة ٢١٠
وزير السلطان مراد يمزج الماء بالسكر والعسل ويسقي الحجيج ٢١١
أول مكوس فرضت على جدة ٢١١
الجودرية اسم حارة بالقاهرة ٢١١
وفاة الشيخ عبد الله غازي ٢١١
السيد محمود أحمد ٢١٣
وظائفه ٢١٥
أضاءة المسجد النبوي بالكهرباء ٢١٧
محمد حسين زيدان ٢١٩
مؤلفات الزيدان ٢٢٢
ذكرياتي عن الزيدان ٢٢٣

الموضوع | الصفحة

محاضرات جمعية الاسعاف بمكة ٢٢٤
ذكريات الزيدان ٢٢٥
المخزن ٢٢٥
الوظائف في عهد محمد علي باشا ٢٢٦
باب المجيدي ٢٢٦
مدحت باشا ابو الدستور ٢٢٦
عبد الحميد بدوي باشا ٢٢٦
الداودية ٢٢٧
الخديوي عباس يبتعث طلابا من الحجاز إلى مصر ٢٢٧
اوائل المبتعثين من الحجاز ٢٢٧
طلب فصل المدينة عن مكة في العهد العثماني ٢٢٧
أحسان الله البواب الجاسوس ٢٢٨
الشيخ مخلوف والبشير الابراهيمي ٢٢٩
الامام يعين بفرمان ٢٢٩
الريال المجيدي ٢٣٠
أصناف العملة الذهبية ٢٣٠
وفاة الزيدان ٢٣٠
محمد سعيد العامودي ٢٣١
مؤلفاته ٢٣٤
بقية الرواد ٢٣٤
المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٢٣٨
من حديث الكتب ٢٣٩
مؤلفاته الاخرى ٢٣٩
وفاة العامودي ٢٤٠
محمد صالح عبد الرحمن قزاز ٢٤١
رجل المهمات العظيمة ٢٤٤
الرغبة في الهجرة إلى المدينة ٢٤٥
في رابطة العالم الاسلامي ٢٤٦
لقد أكرمني الله أن أكون مطوفاً للعلماء ٢٤٦
عمل وانجاز ٢٤٧
مدارس تحفيظ القرآن الكريم ٢٤٧
معرفتي بالشيخ صالح قزاز ٢٥٠
وفاة الشيخ صالح قزاز ٢٥٢
مصادر الكتاب ٢٥٣
كتب صدرت للمؤلف ٢٥٦